

Tele: (04)2624999/2625999 Fax: (04)2696950 Post: Box:55156 Dubai-United Arab Emirates

هاتف: (04)2624999/2625999 فاكس: (04)2696950 ص.ب: 55156 دبي _ الإمارات العربية المتحدة

E-mail: info@almajidcenter.org

ابن الأنباري

أبو بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٢٨هـ

سيرته ومؤلفاته

مع ملحق فيه :

(١) مجلس من أماليه

(٢) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

(٣) مسألة من التعجب

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

ابن الأنباري

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته مع ملحق فيه :
١ ـ مجلس من أماليه .
٢ ـ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .
٣ ـ مسألة من التعجب .

تحقيق : الأُستاذ الدُّكتور حاتم صالح الضّامن

عدد الصفحات : ١٤٤ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة



دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م



أبو بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

سيرته ومؤلفاته

مع ملحق فيه:

(١) مجلس من أماليه

(٢) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

(٣) مسألة من التعجب

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

قال الأزهري في مقدمة كتابه تهذيب اللغة :

(ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ النحويّ ، وكان واحدَ عصره ، وأعلمَ مَنْ شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله . وله مؤلفات حسان في علم القرآن . وكان صائناً لنفسه مقدَّماً في صناعته ، معروفاً بالصدق ، حافظاً ، حسن البيان ، عذب الألفاظ ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسدُّ مَسَدَّه) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربيّ الأمين .

وبعد فهذا كتاب كُلّفت بكتابته عن علم من أعلام العرب والإسلام هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ المتوفّى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة من الهجرة النبوية الشريفة .

وكنت أعجبت بهذا العالم إعجاباً شديداً حينما أعددتُ قبل خمس عشرة سنة دراسة عنه ، وقمت بتحقيق كتابه النفيس (الزاهر في معاني كلمات الناس) الذي نشرته وزارة الثقافة والإعلام عام ١٩٧٩ ، وأعادت نشره بالتصوير عام ١٩٨٨ .

والكتاب بعد ؛ تعريف بإمام من أئمة اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب ، ترك أثراً مشهوداً ، وبذل جهداً مشكوراً في هذه العلوم .

لقد برز أَثَرُ ابن الأنباري في هذه الميادين ، وأدّاه نبوغه المُبَكِّر وسعة حفظه إلى أنْ يؤلِّف في كلّ ما كان يشغل بال العلماء حينئذ ، فله في كلّ من اللغة والنحو وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وغريب اللغة والأنساب والخطّ والهجاء مؤلَّفٌ أو مؤلفات ، وهذا يشهد ببراعته واتساع دائرة معارفه وثقافته في عصر زخر بكثير من العلماء والأدباء ، وظهر بينهم من التنافس ما أدّى إلى ازدهار الحركة العلمية والأدبية التي أثمرت ثماراً يانعة .

إنّ خلوص ابن الأنباريّ للثقافة العربية وحدها يرجع إلى غيرته الشديدة على حفظ لغة القرآن الكريم ، والتصدّي لأعدائها ، مدافعاً عنها ، ذائداً عن حياضها .

إنّ التاريخ العربيّ زاخر بالأمجاد ، حافل بالعلماء ، في كلّ فرع من فروع المعرفة ، وفي كلّ ميدان من ميادين الحياة ، فما أحوجنا نحن العرب إلى دراسة حياة هؤلاء الأعلام الذين حملوا مشعل الحضارة ، وارتادوا آفاق العلم ، وشاركوا في تراث الإنسانية بأوفر نصيب .

وقد جعلت هذا الكتاب على قسمين :

الأول : في سيرة ابن الأنباريّ ، تحدثت فيه عن نشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه وثقافته وعلاقته بعلماء عصره .

والثاني : في مؤلفاته ، تحدثت فيه عن كتبه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ، والكتب التي نسبت إليه غلطاً ، وهو أول إحصاء شامل لكتبه . وألحقته بثلاثة نصوص محققة له .

وإنني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع إلى جمهور القراء في الوطن العربي الكبير ، أرجو أن يوفقنا الله تعالى إلى تحقيق أماني الأمة العربية ، وأنْ يرزقنا التّوفيق والسّداد ، ويلهمنا طريق الرّشاد ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

١٨ ذو الحجة ١٤١٠هـ
١١ تموز ١٩٩٠م
ثم
دُبيّ ١١ رجب ١٤٢٤هـ
٨ أيلول ٢٠٠٣م

الدُّكتور حاتم صالح الضّامن
أستاذ في كلية الآداب
ورئيس قسم اللغة العربية
بغداد

تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً

ـ الصولي (ت ٣٣٥) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) .
ـ الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في : تهذيب اللغة .
ـ الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ) في : طبقات النحويين واللغويين .
ـ ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) في : الفهرست .
ـ المرزباني (ت ٣٨٤هـ) في : المقتبس (نور القبس) .
ـ الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في : يتيمة الدهر .
ـ التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ) في : تاريخ العلماء النحويين .
ـ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في : تاريخ بغداد .
ـ ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ) في : طبقات الحنابلة .
ـ السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في : الأنساب .
ـ ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في : فهرسته .
ـ أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) في : نزهة الألباء .
ـ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في : المنتظم .
ـ ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في : معجم الأدباء .
ـ ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في : الكامل في التاريخ ، واللباب .
ـ القفطي (ت ٦٤٦هـ) في : إنباه الرواة ، والمحمدون من الشعراء .
ـ ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في : وفيات الأعيان .
ـ أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ) في : المختصر في أخبار البشر .

ـ عبد الباقي اليماني (٧٤٣هـ) في : إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين .

ـ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في : تذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر في خبر من غبر ، ومعرفة القراء الكبار .

ـ ابن مكتوم (ت ٧٤٩هـ) في : تلخيصه .

ـ ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار .

ـ الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في : الوافي بالوفيات .

ـ ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في : عيون التواريخ .

ـ اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في : مرآة الجنان .

ـ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في : البداية والنهاية .

ـ ابن قنفذ (ت ٨٠٩هـ) في : الوفيات .

ـ الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) في : البلغة في تاريخ أئمة اللغة .

ـ ابن الجَزَري (ت ٨٣٣هـ) في : غاية النهاية في طبقات القراء .

ـ ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في : طبقات النحاة واللغويين .

ـ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في : لسان الميزان .

ـ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في : النجوم الزاهرة .

ـ السيوطي (ت ٩١١هـ) في : بغية الوعاة ، وطبقات الحفاظ ، والمزهر ، وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب .

ـ الداودي (ت ٩٤٥هـ) في : طبقات المفسرين .

ـ طاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ) في : كفتاح السعادة ومصباح السيادة .

ـ حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في : كشف الظنون .

ـ ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في : شذرات الذهب .

ـ عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في : حاشيته على شرح بانت سعاد .

ـ الخوانساري (ت ١٣١٣هـ) في : روضات الجنات .

ـ اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) في : هدية العارفين .

ومن المراجع :

ـ بروكلمان (ت ١٩٥٦م) في : تاريخ الأدب العربي .

ـ خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) في : الأعلام .

ـ عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م) في : معجم المؤلفين .

سيرته

اسمه ونسبه :

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة ابن قطن بن دعامة الأنباري ، وكنيته أبو بكر[1] . ويُعرف بابن الأنباريّ ، والأنباريّ أبوه القاسم المتوفى سنة ٣٠٤هـ نسبة إلى مدينة الأنبار .

ولادته ونشأته :

ولد أبو بكر في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين في سامراء ، وورد على بغداد ، وهو بعد صغير[2] ، ونشأ في بيت علم إذْ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره ، وشهد البيئة العلمية منذ طفولته ، فتزوَّدَ من هذا العلم الذي كان مزدهراً آنذاك ، فروى عن أبيه القراءة ، وتلقى النحو واللغة على شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان من أشهر تلاميذه ، وتلمذ لكثير من العلماء ، وسيرد ذكرهم في الحديث عن شيوخه .

ثم بدأ وهو شابٌّ يُملي في ركن من المسجد ، ولأبيه وكن آخر ، فصار نِدّاً لأبيه منذ شبابه[3] ، وكان أفضل من أبيه وأعلم[4] .

وقد ذكرت الروايات أنّه كان يُملي في سنة إحدى وثلاث مئة[5] ، فذاع صيته بين الناس ، وكثر التلاميذ ، فأخذوا ينسخون عنه مصنفاته وأماليه ، وبرز كثير من هؤلاء ، لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار ،

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٨١ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٠١ .
(٢) معجم الأدباء ١٦/ ٣١٨ .
(٣) إنباه الرواة ٣/ ٢٠٢ .
(٤) الفهرست ٨٢ .
(٥) إنباه الرواة ٣/ ٢٨ .

وسيأتي ذكرهم عند الحديث عن تلاميذه .

وشهرته هذه هي التي دعت الخليفة الراضي بالله إلى استقدامه لتأديب أولاده[١] .

وكانت مجالسه تعقد في أيام معلومة ، فقد ذكر أبو علي القالي أنّه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف)[٢] و(الألفاظ)[٣] في يوم الثلاثاء من كل أسبوع[٤] .

وذكر الدارقطنيّ[٥] أنّه كان يُملي في يوم الجمعة أيضاً .

❊ ❊ ❊

صفاته :

كان أبو بكر ذكياً فطناً عُرف بكثرة حفظه .

قال أبو علي القالي عنه : إنّه كان يحفظ ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن[٦] .

وسُئل عن حفظه فقال : احفظ ثلاثة عشر صندوقاً[٧] .

وحدّث أنّه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها[٨] .

ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً، فطيّبوا نفسه، فقال:

---

(١) إنباه الرواة ٣/ ٢٠٣ .

(٢) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد صدر بتونس بتحقيق محمد المختار العبيدي .

(٣) لابن السكيت ، مطبوع .

(٤) فهرسة ابن خير ٣٢٨ .

(٥) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٨ .

(٦) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣ .

(٧) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٧ .

(٨) إنباه الرواة ٣/ ٢٠٣ .

كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً[1] .

ورُوي أن جارية الراضي سألته يوماً عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقِن ، ثمّ مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني في التعبير ، وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤيا[2] .

وكان يملي من حفظه ، وما كُتب منه الإملاء قطّ إلاّ من حفظه[3] .

وهذه الأخبار ، وإن كان مبالغاً فيها ، تدلّ على سعة حفظه ، حتى قيل فيه : كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ[4] .

ولم يكن ابن الأنباريّ يميل إلى اللهو ومتع الحياة ، كان منصرفاً إلى العلم ، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث ، ولعلّ قصته في ردّ الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليل على ذلك[5] .

ولم يكن يميل إلى الإكثار من الأكل ، ولا يأبه بطعام أو شراب ، إلاّ ما كان يسدُّ به رَمَقاً ، أو يبلّ غُلّة . وحينما سُئل عن ذلك قال : أبقي على حفظي[6] .

وقد دفع سلوكُه هذا إلى اتهامه بالبخل[7] ، وكان ابن الأنباريّ يحمله على رياضة النفس وتجنب مضار البطنة وآفاتها .

وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال[8] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٧ .
(٢) نزهة الألباء ٢٦٧ .
(٣) الأنساب ١/ ٣٥٤ .
(٤) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٤ .
(٥) نزهة الألباء ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .
(٦) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٣ .
(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .
(٨) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .

ويُحكىٰ أنّه كان يأخذ الرُّطَبَ ويشمُّهُ ، ويقول : أَمَا إنّك لطيِّبٌ ، ولكنْ أَطْيَبُ منك ما وهب الله لي من العلم وحفظه[1] .

ويُروَى أنّه لمّا وقع في علّة الموت أَكَلَ كلَّ شيء يشتهي ، وقال : هي عِلّة الموت[2] .

وكان ابن الأنباريّ موضع تقدير واحترام فلم تنله تهمة ، ولم يقدح فيه أحد ، كان زاهداً ورعاً من الصالحين[3] .

وكانْ متواضعاً ، حَكَى الدارقطنيّ أَنَّه (حضر مجلس املائه في يوم جمعة فصحّف اسماً أورده في إسناد حديث ، إمّا كان حيّان فقال : حبّان ، وإمّا كان حبّان فقال : حيّان . قال الدارقطنيّ : فأعظمت أنْ يُحْمَلَ عن مثله ، في فضله وجلالته ، وَهمٌ ، وهِبْتُ أنْ أُوقفه على ذلك ، فلمّا فرغ من إملائه تقدّمتُ إليه فذكرت له وهمه ، وعرّفته صوابَ القول فيه وانصرفتُ ، ثمّ حضرتُ الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمُستملي : عرِّفْ جماعة الحاضرين أنّا صَحَّفْنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونَبَّهَنا ذلك الشّاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرِّفْ ذلك الشّابَّ أنّا رَجَعْنا إلى الأصل فوجدناه كما قال)[4] .

إنّ ابن الأنباريّ كان يتسم بالأمانة العلمية ، وهو لا يبالي أنْ يعترف بخطئه ، ولا يعيبه أن ينسب الصّواب إلى قائله ، ولو أنّه مستمل عليه ، فهذا الخلق العلمي والتواضع مما نفتقر إلى مثله اليوم .

---

(١) معجم الأدباء ١٨/ ٣١٠ .

(٢) إنباه الرواة ٣/ ٢٠٥ .

(٣) الفهرست ٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٢٢ .

(٤) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

ومن خلقه أنّه لم يكنْ يطعنُ على أحد من أقرانه قطّ في مجلس ، وإنْ وقف على خلط له في رواية ، أو خطأ في مسألة(١) .

وكان ابن الأنباريّ ابناً باراً مُكبِراً أباه ، فإذا نقل عنه ، قال : حدَّثني أبي ، تواضعاً واحتراماً لأبيه ، وإذا نقل عن غيره قال : حدَّثنا ، وأخبرنا ، بصيغة الجماعة(٢) .

* * *

عقيدته :

كان ابن الأنباريّ من أهل السّنة(٣) ، وكان حنبليّ المذهب ، شديد التمسك بحنبليته(٤) .

* * *

شيوخه :

أخذ أبو بكر عن كثير من النّحاة واللغويين والقُرّاء والمحدِّثين والمفسرين ورَوَى عنهم ، منهم :

١) أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . (معجم الأدباء ١٦/ ٣١٨ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٤١) .

٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٨) .

---

(١) نزهة الألباء ٢٧٨ وفيه امتناعه عن القول فيما ذهب إليه أبو عمر الزاهد .
(٢) المذكر والمؤنث ١٢ .
(٣) نزهة الألباء ٢٦٤ .
(٤) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩ .

٣) إسماعيل بن إسحاق القاضي . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢ ، وطبقات المفسرين ١/ ١٠٥) .

٤) أحمد بن الهيثم البزاز . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢) .

٥) أحمد بن سهل الأشناني . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

٦) إدريس بن عبد الكريم . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

٧) الحكيم الترمذي . (لسان الميزان ٥/ ٣١٠) .

٨) محمد بن يونس الكديمي . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦) .

٩) محمد بن هارون التمار . (معرفة القراء الكبار ٢٦٦) .

١٠) محمد بن أحمد بن النضر . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢) .

١١) الحسن بن الحباب . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

١٢) سليمان بن يحيى الضبي . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

١٣) محمد بن يحيى المروزي . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي . (البخلاء للبغدادي ١٩٥) .

١٥) إبراهيم بن موسى . (تفسير القرطبي ١/ ٥٨) .

١٦) عبد الله بن بيان . (الموشح ١٦٠) .

١٧) أحمد بن حسان . (الزاهر ٢/ ٢٢٩) .

١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية . (أمالي القالي ٢/ ٣١٠) .

١٩) بشر بن موسى . (المعجم في بقية الأشياء ٣٠) .

٢٠) أبو الحسن بن براء . (نوادر القالي ١٥٨) .

٢١) عبد الله بن خلف الدلال . (نوادر القالي ١٥٨) .

٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب . (الزاهر ٢/ ٢٥١) .

٢٣) أحمد بن منصور . (التطفيل ١٧٠) .

٢٤) محمد بن المرزبان . (التطفيل ١٠٠) .

٢٥) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني . (ذيل الأمالي ١٤١) .

٢٦) أبو جعفر محمد بن عثمان . (نوادر القالي ١٧١) .

٢٧) أحمد بن عبد الله . (أمالي الزجاجي ١٩٠) .

٢٨) خلف بن عمرو العكبري . (أمالي القالي ٢/ ٢٨٢) .

٢٩) موسى بن علي الختلي . (أمالي القالي ٢/ ١٣٥) .

٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين (الزاهر ٢/ ١٦٣) .

٣١) محمد بن عيسى الهاشمي . (الزاهر ٢/ ٢٧٦) .

٣٢) محمد بن عبد الله . (الزاهر ٢/ ٢٢٨) .

٣٣) أبو الحسن الأسدي . (ذيل الأمالي ٢) .

٣٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله . (ذيل الأمالي ٢٩) .

٣٥) أبو علي الحسن بن عليل العنزي . (نوادر القالي ١٥٧) .

٣٦) أبو عبد الله المقدمي القاضي . (أمالي القالي ٢/ ٣٠٧) .

٣٧) أبو العباس بن مروان الخطيب . (أمالي القالي ٢/ ٣٠٠) .

٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط . (البخلاء للبغدادي ٥٨) .

٢٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . (أمالي القالي ١/ ٢٧٢) .

٤٠) عبيد الله بن عبد الرحمن . (المذكر والمؤنث ٢/ ٢٧٨) .

تلاميذه :

درس على أبي بكر ورَوَى عنه علماء كثيرون ، من لغويين ونحويين وقُرّاء ومفسرين ومحدّثين ورواة شعر وأخبار ، ونشير فيما يأتي إلى هؤلاء مقدِّمين المشهورين منهم :

١) أبو القاسم الزجاجي المتوفّى سنة ٣٣٧هـ . (وفيات الأَعيان ٣/ ١٣٦) .

٢) أبو جعفر النحاس المتوفّى سنة ٣٣٧هـ . (طبقات المفسرين ١/ ٦٧) .

٣) أبو علي القالي المتوفّى سنة ٣٥٦هـ . (غاية النهاية ٢/ ٢٣١) .

٤) أبو الفرج الأصبهاني المتوفّى نحو ٣٦٠هـ . (مواضع كثيرة جداً في كتابه : الأغاني) .

٥) ابن خالويه الحسين بن أحمد المتوفّى سنة ٣٧٠هـ . (غاية النهاية ٢/ ٢٣١) .

٦) أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفّى سنة ٣٧٠هـ . (تهذيب اللغة ١/ ٢٨) .

٧) أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله المتوفّى سنة ٣٨٢هـ . (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٢٧) .

٨) المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران المتوفّى سنة ٣٨٤هـ . (الموشح ٢٢٦) .

٩) الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المتوفَّى سنة ٣٨٥هـ . (طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦) .

١٠) أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المتوفّى سنة ٣٩٠هـ . (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١/ ١٨٥ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ . . . .) .

١١) محمد بن عزيز السجستاني . (طبقات المفسرين ٢/ ١٩٤) .

١٢) ابن حيويه محمد بن العباس . (البخلاء للبغدادي ٦٠) .

١٣) أبو الحسين ابن البواب . (إنباه الرواة ٣/ ٢٠٢) .

١٤) محمد بن الحسن بن المأمون . (البخلاء ١٩٥ ، والتطفيل ١٠٠) .

١٥) سهل بن أحمد الديباجي . (التطفيل ١٧٠) .

١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

١٧) أحمد بن منصور اليشكري . (التطفيل ١٣٢) .

١٨) محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي . (الجليس الصالح ١/ ٢٦٩) .

١٩) أحمد بن محمد بن الجراح . (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢) .

٢٠) صالح بن إدريس . (طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦) .

٢١) أبو الفتح بن بدهن . (غاية النهاية ٢/ ٢٣٠) .

٢٢) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري . (غاية النهاية ٢/ ٢٣١) .

٢٣) ابراهيم بن علي بن سيبخت . (غاية النهاية ٢/ ٢٣١) .

٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي . (طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦) .

٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار . (المعجم في بقية الأشياء ٣٠) .

٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي . (تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٧).

وفاته :

توفي أبو بكر في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة[١] . ودُفن في داره[٢] .

ورَوَى الزُّبيديّ[٣] وياقوت[٤] أنّ وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

والأوّل أصحّ وأثبت[٥] ، وعليه أكثر أصحاب الطبقات[٦] .

❋ ❋ ❋

ثقافته :

كان ابن الأنباريّ متلون الثقافة ، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، واللغة ، والنحو ، والشعر .

وكان معنياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب .

وأَوْلَى السَّنَدَ عناية خاصة لأهميته في رواية الحديث ، ولأنّه من رجال الحديث ، وكتابه غريب الحديث من أضخم المصنفات التي نهل منها من ألّف في هذا الموضوع بعده ، كما سيأتي في مؤلفاته .

وكان لابن الأنباريّ شعر . قال ياقوت[٧] :

---

(١) الفهرست ٨٢ .
(٢) الفهرست ٨٢ .
(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .
(٤) معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ .
(٥) إنباه الرواة ٣/ ٢٠٧ .
(٦) طبقات الحفاظ ٣٤٩ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .
(٧) معجم الأدباء ١٨/ ٣١١ .

ولابن الأنباريّ شعر لطيف ، فمن ذلك قوله :

إذا زِيدَ شرًّا زادَ صبْراً كأنّما هو المسكُ ما بينَ الصلاية والفِهْرِ
فإنَّ فتيتَ المِسْكِ يزدادُ طِيبُهُ على السَّحْقِ والحَرَّ اصطباراً على الضُّرِّ

وقال القفطيّ[1] : والشعر المروي عنه قليل ، فمنه :

حينَ تردَّيْتُ رداءَ الهوى واستحكمتْ لي عقد الودِّ
فرّقَتِ الأيامُ ما بيننا ما أولع الأيام بالبُعدِ

وقوله :

ولمّا رأيتُ البَيْنَ قد جَدَّ جدُّه ولم يبق إلاّ أنْ تزولَ الركائبُ
وقفنا فسلَّمنا سلامَ مخالسٍ فردَّت علينا أَعينٌ وحواجبُ

والتبس الأمر على الثعالبي[2] فنسب إليه قصيدة تائية في رثاء الوزير ابن بقية المتوفى سنة ٣٦٧هـ ، لمّا صلب . والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر ابن يعقوب الأنباريّ[3] .

* * *

آراء العلماء فيه :

ـ قال أبو علي القالي[4] :

وكان أعلم من رأيناه من الكوفيين .

ـ وقال أبو بكر الزبيديّ[5] :

---

(١) المحمدون من الشعراء ٢٣٨ .
(٢) يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٤ .
(٣) وفيات الأعيان ٥/ ١١٨ .
(٤) المقصور والممدود ٩ .
(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .

وكان أحفظ مَنْ تقدّم من الكوفيين .

ـ وقال ابن النديم[1] :

كان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين ، لا يُعرف له حرمة ولا زلّة ، وكان يُضرَبُ به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب .

ـ وقال القاضي المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي[2] :

ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين .

ـ وقال محمد بن جعفر التميمي النحوي[3] :

فأمّا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ فما رأينا أحفظ منه ، ولا أغزر بحراً من علمه .

ـ وقال أبو البركات الأنباريّ[4] :

كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان زاهداً متواضعاً .

ـ وقال ياقوت[5] :

كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً ، أديباً ثقة خَيِّراً من أهل السُّنَّة ، حسن الطريقة .

---

(١) الفهرست ٨٢ .

(٢) تاريخ العلماء النحويين ١٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٣ .

(٤) نزهة الألباء ٢٦٤ .

(٥) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

ـ ونعته ابن الجَزَريّ[1] بالإمام الكبير ، والأُستاذ الشهير .

ـ وقال السيوطيّ[2] :

ابن الأنباريّ الحافظ العلامة شيخ الأدب ، صنّف التصانيف الكثيرة ، وأَمْلَى من حفظه ، وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ ، مع الصدق والدين .

* * *

ابن الأنباريّ والمُفَضّل بن سَلَمة :

المُفَضَّل بن سَلَمَة بن عاصم ، كان أبوه سَلَمَة صاحب الفرّاء وراويته .

تلمذ المفضل لابن الأعرابي المتوفّى سنة ٢٣١هـ ، ولابن السكيت المتوفّى سنة ٢٤٤هـ ، ولثعلب المتوفّى سنة ٢٩١هـ . وتوفي نحو سنة ٣٠٠هـ[3] .

أَلّف كتاباً سمّاه (الفاخر) ، فيه بيان لما يستعمله الناس في كلامهم ، جاء في مقدمته :

(هذا كتاب معاني ما يجري على ألسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب ، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك ، فبيَّنّاه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره ، ليكون مَنْ نظر في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه) .

ولابن الأنباريّ كتاب سمّاه (الزاهر في معاني كلمات الناس)[4] ، وهو أيضاً فيما يستعمله الناس في كلامهم ، جاء في مقدمته :

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٣٠ .

(٢) طبقات الحفاظ ٣٤٩ .

(٣) ينظر عن المفضل : مراتب النحويين ٩٧ ، والفهرست ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ .

(٤) سيأتي الكلام عنه في مؤلفاته .

(إنّ من أشرف العلم منزلة ، وأرفعه درجة ، وأعلاه رتبة ، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك .

قال أبو بكر : وأنا مُوَضّح في كتابي هذا ، إنْ شاء الله ، معاني ذلك كلّه ، ليكون المصلي إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرّب به إلى خالقه ، ويكون الداعي فَهِماً بالشيء يسأله ربّه ، ويكون المُسَبِّح عارِفاً بما يُعظّم به سيِّده ، ومُتْبِعٌ ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومُحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله ، باختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر ، ولن أخليه مما أَستحسن إِدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع ، ليكون مُشاكِلاً لاسمه إنْ شاء الله) .

والذي نلاحظه في المقدمتين أنّ ابن الأنباريّ قد ألّف كتابه الزاهر لمعرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهذا ما لم يكن يدور في خلد المفضّل .

وقد زعم أبو بكر الصولي[1] راوي كتاب الفاخر أنّ ابن الأنباريّ نقل كتابه (الزاهر) من كتاب (الفاخر) للمفضّل بن سلمة ، كما نقل ابن قتيبة كتابه (المعارف) من كتاب (المحبّر) لابن حبيب .

وهذا الزعم فيه كثير من التّجني لأنّ الفرق بين الكتابين كبير ، ففي الثاني فضل زيادة على الأول ، ونذكر فيما يأتي الفروق بين الكتابين :

١ ـ ذكر ابن الأنباري شرحاً وافياً لأسماء الله الحسنى واشتقاقها ، وخلا منها الفاخر خلواً تاماً .

٢ ـ ذكر ابن الأنباريّ الأقوال التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم

---

(١) محمد بن يحيى ، توفي سنة ٣٣٥هـ . (تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٣٣) .

وتسبيحهم وتقرّبهم إلى ربهم ، وخلا منها الفاخر خلواً تاماً .

٣ ـ ذكر ابن الأنباريّ كثيراً من الأحاديث والآثار ، بلغت نحو ٣٣٨ حديثاً وأثراً ، وهي نادرة في الفاخر .

٤ ـ زخر الزاهر بالقراءات القرآنية وبيان توجيهها ، وخلا منها الفاخر .

٥ ـ اعتمد ابن الأنباريّ في شروحه على أقوال أهل التفسير كثيراً ، وخلا منها الفاخر .

٦ ـ أربت شواهد ابن الأنباريّ من الأشعار والأرجاز على الألفين ، بينما هي نحو ست مئة في الفاخر .

٧ ـ ذكر ابن الأنباريّ كثيراً من القضايا اللغوية كالأضداد ، والإبدال ، والإتباع ، والمثنى ، والتذكير والتأنيث ، والمقصور والممدود ، وهي قليلة جدّاً في الفاخر .

٨ ـ عرض ابن الأنباريّ لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وخلا منها الفاخر .

٩ ـ اهتم ابن الأنباريّ بذكر السند أحياناً ، وخلا منه الفاخر .

١٠ ـ زخر الزاهر بذكر أقوال العوام ، وهي قليلة في الفاخر .

١١ ـ ذكر ابن الأنباريّ اشتقاق الأسماء والأنساب ، وأخلّ الفاخر بذلك .

١٢ ـ ذكر ابن الأنباريّ اشتقاق أسماء البلدان ، وأخلّ الفاخر بها .

١٣ ـ عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الانسان ، وهي نادرة في الفاخر .

١٤ ـ بلغت الأقوال والأمثال في الزاهر نحو ألف قول ومثل ، بينما هي في الفاخر نحو ٥٢١ قولاً ومثلاً .

وبعد عرض هذه الفروق نذكر أمثلة جاءت في كتابي الفاخر والزاهر لنقف

على وجوه التشابه بينهما :

أولاً : قال المفضّل[1] :

قولهم : نَعَشَهُ اللهُ

قال الأصمعيّ : معناه : رفعه الله بعد خُمول .

قال : ومنه سُمِّي النَّعْشُ نعشاً ، لأنّه يُرفَعُ عليه الميِّت . ومن ذلك : انتعش الرجلُ ، إذا استغنَى بعد فَقْرٍ أو قَوِيَ بعد ضَعْفٍ .

وقال غيره : نَعَشَهُ اللهُ ، أي جَبَرَهُ اللهُ وأحياه .

* * *

وقال ابن الأنباريّ[2] :

وقولهم : نَعَشَ اللهُ فلاناً

قال أبو بكر : فيه قولان متقاربان في المعنى . أحدهما : جبره الله . وقال الأصمعي : معنى نعشه الله : رفعه الله . وقال : النّعش : الارتفاع . وإنّما سُمِّي نَعْش الميِّت نَعْشاً ، لارتفاعه . ويُقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خُمولٍ أو استغنَى بعد فَقْرٍ .

ثانياً : قال المفضّل[3] :

قولهم : زَوَّرَ عليه

قال الأصمعي : التزوير : إِصلاح الكلام وتهيئته ، ومنه حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلف الأنصار على أبي بكر : (قد كنتُ زوَّرْت في

---

(١) الفاخر ١٣١ .
(٢) الزاهر ١/ ٥٩٤ .
(٣) الفاخر ١١٨ .

نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زوّرته إلاّ تكلّم به) .

وقال أبو زيد : التزوير والتزويق واحد ، ومنه المُزَوّر ، وهو المُصْلَحُ المُحَسَّنُ من الكلام والخطِّ .

وقال خالد : التزوير : التشبيه .

وقال غيره : التزوير : فِعْلُ الكَذِبِ والباطل ، وهو من الزُّور . والزُّور : الكذب والباطل .

* * *

وقال ابن الأنباريّ(١) :

وقولهم : قد زوّر عليه كذا وكذا

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

أحدهن : أن يكون التزويرُ فِعْل الكذب والباطل ، ويكون مأخوذاً من الزُّور ، وهو الكذب والباطل .

وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه .

وقال أبو زيد : التَّزوير : التّزويق والتحسين ، وقال : المُزَوَّر من الكلام والخطّ : المُزَوَّق المُحَسَّن .

وقال الأصمعيّ : التزوير : تهيئة الكلام وتقديره ، واحتجَّ بالحديث الذي يُروى عن عمر أنّه قال يوم سقيفة بني ساعدة : (كنتُ زَوَّرْتُ في نفسي مقالة أقوم بها بين يَدَي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زوَّرته في نفسي إلاّ أتى به) .

---

(١) الزاهر ٥٩٧ ـ ٥٩٨ .

ثالثاً : قال المفضّل[1] :

قولهم : هو غَلِقٌ

أيْ كثير الغضب . والغَلَقُ : الغضب . قال عمرو بن شأس :

وأَغْلَقُ مِن دون امرىء إنْ أَجَزْته   فلا تُبتغَى عوراتُه غَلَقَ القُفْلِ

*   *   *

وقال ابن الأنباريّ[2] :

وقولهم : فلانٌ غَلِقٌ

قال أبو بكر : الغَلِق : الكثير الغضب . قال عمرو بن شأس :

فأَغْلَقُ من دونِ امرىء إنْ أَجَزْتُهُ   فلا تُبتغى عوراتُهُ غَلَقَ القُفْلِ

أي : أغضب في ذلك غضباً شديداً .

ويُقال : الغَلِقُ : الضيِّق الخُلُقِ العَسِرُ الرِّضى .

*   *   *

رابعاً : قال المفضل[3] :

قولهم : لا تَلُوسُهُ

أي : لا تناله . وهو من قولهم : ما ذُقْتُ لَواساً . أي : ما ذُقْتُ ذَواقاً .

*   *   *

وقال ابن الأنباريّ[4] :

---

(١) الفاخر ١٨١ .

(٢) الزاهر ١/ ٥٧٠ .

(٣) الفاخر ١٠ .

(٤) الزاهر ١/ ٤٩٢ .

وقولهم : لا تلوسُ كذا وكذا

قال أبو بكر : معناه : لا تناله . وهو مأخوذ من قولهم : ما ذُقْتُ لواساً ، أي : ما ذُقْتُ ذَواقاً .

مما سبق ذكره نرى أنّ ابن الأنباريّ قد استفاد كثيراً من الفاخر ، شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين ، فضلاً عن ذلك أنّه كان من الحفاظ ، ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه ، والله أعلم .

والزاهر بعدُ أضخم وأَغزرُ مادة ، وأعظم خطراً من الفاخر .

* * *

ابن الأنباريّ والزّجّاجيّ :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجي المتوفّى سنة ٣٣٧هـ أو ٣٤٠هـ ، من علماء النحو ، كان من تلاميذ الزَّجّاج المتوفى سنة ٣١١هـ ، ولكثرة ملازمته لهذا الشيخ أُطلقت عليه نسبة الزَّجّاجي(١) .

أخذ الزّجاجيّ عن ابن الأنباريّ وتلمذَ له ، ولكنّه كان تلميذاً عاقّاً لشيخه فعمد إلى اختصار الزاهر واتهام شيخه أبي بكر بالسطو على الفاخر ومقدمة تفسير الطبري .

قال الزّجاجيّ(٢) :

(هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر ، فشرحتها مختصرة موجزة ، وحذفت عنها الشواهد وما تعلّق بها من كلامه المطوّل ليقرب تحفظها على مَنْ أرادها ، وقد

---

(١) ينظر عن الزجاجي : طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ، وتاريخ العلماء النحويين ٣٦ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٠ .

(٢) مختصر الزاهر ق١٢ .

كان المفضّل صاحب الفرّاء[1] أنشأ كتاباً في هذا المعنى سمّاه (الفاخر) ، جمع فيه قطعه من اشتقاق ما يكثر ترداده في المحاورات والمخاطبات ، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلاً ، وزَيَّدَ صعبه ، وبَسَطَهُ ، وكثَّرَهُ بالشواهد . وليس للكتابين ترصيف ولا نظم مستخرج يتعب فيه المؤلف ، وإنّما هي حروف بأعيانها منقولة من كتب المتقدمين معروفة منها ، ومَنْ تكلّم في هذه الحروف سواء) .

وقال[2] :

(. . . ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أوّل كتابه في التفسير ، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر . . .) .

وقال[3] :

(. . . ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ذكرها من النحو وعلله ، ومن التصاريف على مذاهب الكوفيين ، فذكرتها على مذاهب البصريين ، ودللت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين ، ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئاً يسيراً من اشتقاق البلدان ، وترك عامة ما يحتاج إليه منها ، فأضفت إليه باباً ذكرت فيه جمهور اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها ، ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ترك للمسألة وجوهاً متباينة لفظاً ومعنى قد ذكرها العلماء منثورة ، وزيادات في الباب من اللغة لم يأت بها ، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب ، مع إحاطة علمه بما تضمنه ، عارفاً بمواقع السهو فيه ، وبهذه الأشياء التي ذكرتها مع اختصار هذا الكتاب وأنّه دون الثلث من مقدار جملة الزاهر ، وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب تقديم وتأخير على

---

(١) هذا وهم فوالده هو صاحب الفراء .

(٢) مختصر الزاهر ق٣ب .

(٣) مختصر الزاهر ق٣ب .

ما اتفق من اختصار إلاّ أنّا قد أتينا عليه أجمع) .

وفي ضوء كلام الزّجاجي نتبيّن :

أولاً : أنّ الدافع إلى هذا المختصر هو الكُرْهُ الذي يكنّه الزّجاجيّ للكوفيين كما توحي مقدّمته ، وابن الأنباريّ من علمائهم ، وهو آخر من قام بمذهبهم ، ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين[1] .

ثانياً : أنّ المذهب البصري هو الذي يجب أنْ يُتبع ، ولذا لجأ إلى التدليل على صحته .

ثالثاً : أنّ الزّجاجيّ ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها أبو بكر .

رابعاً : أنّه أضاف باباً في اشتقاق أسماء البلدان سمّاه (باب أسماء المدن)[2] .

خامساً : أنه بَيَّن الأخطاء الواقعة في الزاهر .

سادساً : أنّه لخّص الكتاب جميعه .

سابعاً : أنّ الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزّجّاجيّ .

ومن خلال تحقيقنا لمختصر الزاهر[3] ومقابلته بكتاب الزاهر وجدنا :

١ ـ أنّ ردود الزّجاجي في مسائل اللغة والنحو والشرح لا يتجاوز واحداً وعشرين ومئة موضع ، فيها كثير من الاجتهاد ، ولم يكن الزّجاجيّ مصيباً إلاّ في قليل منها .

٢ ـ أنّ زيادات الزّجاجيّ على ما ذكره أبو بكر من مسائل اللغة والاشتقاق

---

(١) تاريخ العلماء النحويين ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٢) مختصر الزاهر ق١١٩ ـ ق١٢٥ .

(٣) الكتاب تحت الطبع بتحقيق الدكتورين حاتم صالح الضامن وطارق عبد عون الجنابي .

لا تزيد على عشرة مواضع .

٣ ـ أنّ الزّجاجي استعان بشواهد ابن الأنباريّ نفسها لتأييد مذهبه ، مع زعمه أنّه جرّد الزاهر من الشواهد ، وهذا من مغالطاته .

٤ ـ أنّ الزّجاجيّ جرّد الأقوال من أصحابها ، وأوردها من غير عزو ، وفاته أنّ قيمتها في إسنادها إلى أصحابها .

٥ ـ أنّ الزجاجيّ أورد كلام أبي بكر بنصِّه .

٦ ـ أنّ زعم الزّجاجيّ أنّ ابن الأنباريّ نقل المقدمة من تفسير الطبري مردود ، إذ ليس ثمة اتفاق بين المقدمتين إلاّ في عبارتين ، وفات الزّجاجيّ أنّ ابن الأنباريّ كان من طراز فريد في قوّة الذاكرة وغزارة الحفظ .

وبعد هذا نسأل : لم لجأ الزجاجيّ إلى اختصار الزاهر ؟ ولِمَ لمْ يؤلف كتاباً آخر على غراره ؟

إنّ اختصار الزاهر جهد ضائع لا مُسَوّغ له ، والقصد منه واضح ، وهو النيل من ابن الأنباريّ والدسّ عليه لأنّه من علماء الكوفيين .

ولابد من الإشارة إلى أنّ الزاهر كان في الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزّجاجي إلى تأليف كتابه (اشتقاق أسماء الله) فقد أفاد منه كثيراً .

* * *

ابن الأنباريّ وأبو حاتم السّجستانيّ :

أبو حاتم سهل بن محمد ، أخذ النحو عن الأخفش ، واللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري . وأخذ عنه الرياشي وابن دُرَيْد . توفي سنة ٢٥٥هـ[١] .

---

(١) ينظر عن أبي حاتم : مراتب النحويين ٨٠ ، أخبار النحويين البصريين ١٠٢ ، انباه الرواة ٥٨/٢ .

له مؤلفات ، منها : المذكر والمؤنث ، والأضداد ، والمعمرون ، والوصايا . وله كتاب القراءات ، واختلاف المصاحف ، لم يصلا إلينا(١) .

وقد اعتمد ابن الأنباريّ على كتب أبي حاتم السّجستانيّ ورواياته في كتبه : الأضداد ، وايضاح الوقف والابتداء ، والزاهر ، وشرح القصائد السبع الطول ، والمذكر والمؤنث ، إلاّ أنّه ردَّ على أبي حاتم ونقض قسماً من مسائله ، ونذكر قسماً من هذه الردود :

أولاً :

ـ وقال السجستاني :

لابد من إثبات الواو في الوقف في قوله : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ .

ـ قال أبو بكر :

وهذا غلط منه ، لأنّ العرب حذفت واو الجمع ، فحذف واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل ، فإذا جاز حذف ما يدلّ على الجمع ، كان حذف ما لا يدلّ على معنى أسهل . ويدلّ على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام(٢) .

ثانياً :

ـ وقال الأخفش : ﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ ، و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ نعته ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ خبر المبتدأ . وأنكر ذلك السجستانيّ وقال : أول سورة الرعد يدلك على أنّه ليس كما ظنّ الأخفش ، لأنّه لم يذكر ثمَّ ريباً ولا شيئاً يكون خبراً له .

---

(١) ينظر عن كتبه : مقدمة تحقيقنا لكتابه النخلة ، مجلة المورد م١٤ ع٣ ص١٠٩ ـ ١١٠ .

(٢) ايضاح الوقف والابتداء ٢٧٩ .

ـ قال أبو بكر :

وهذا غلط من السجستانيّ ، لأنّه إذا جاء بعد الكتاب رافع كان نعتاً ، وإذا لم يجيء رافع كان خبراً . وفي أوّل سورة الرعد ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾ لا يجوز أن تكون ﴿ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾ نعتاً لـ﴿تِلۡكَ﴾ ، لأنّ ﴿هَٰذَا﴾ و﴿ذَٰلِكَ﴾ و﴿تِلۡكَ﴾ وما اشتق منهنّ لا يتبعهنّ إلاّ اسم فيه الألف واللام ، كقولك : هذا الرجل ، وذلك الرجل ، وتلك المرأة[1] .

ثالثاً :

ـ قال السجستاني :

معنى قوله : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ : فمن كان يخاف لقاء ربّه .

ـ قال أبو بكر :

وهذا عندنا غلط ، لأنّ العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلاّ مع حروف الجحد ، وقد استقصينا الشواهد لهذا[2] .

رابعاً :

ـ قال السجستاني :

﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ : من صلة « التي » ، كما قال في آل عمران : ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ .

ـ قال أبو بكر :

وهذا غلط ، لأنّ ﴿ٱلَّتِي﴾ في سورة البقرة قد وصلت بقوله : ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ ، فلا يجوز أنْ يوصل بصلة ثانية . وفي سورة آل عمران ليس لها صلة

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٤٨٥ ـ ٤٨٦ .

(٢) الأضداد ١٧ .

غير ﴿أُعِدَّتْ﴾[1] .

وثمة ردود كثيرة على أبي حاتم في كتاب إِيضاح الوقف والابتداء[2] ، والمذكر والمؤنث[3] ، والزاهر[4] .

* * *

ابن الأنباريّ وابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة من أئمة الأدب ، أخذ عن اللحياني ، ومحمد بن سلام الجمحي ، وأبي حاتم السجستاني ، وتلمذ له ابن درستويه ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وقاسم بن أصبغ الأندلسي . توفي سنة ٢٧٦هـ[5] .

ولابن قتيبة مؤلفات كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والأدب[6] .

وقد ردّ على أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنة ٢٢٤هـ في كتابه

---

(١) إِيضاح الوقف والابتداء ٤٨٥ .

(٢) تنظر الصفحات ٤٩٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ، ٦١٥ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٤ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٧ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٩٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٣٤ ، ٨٤٦ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩١٠ ، ٩١٩ ، ٩٢١ ، ٩٣٩ .

(٣) تنظر الصفحات ١/ ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٤٣٩ ، ٤٨٤ ، و٢/ ٢٢٢ ، ٢٣٤ .

(٤) ١/ ٢٧٨ـ٢٧٩ .

(٥) ينظر عن ابن قتيبة : إِنباه الرواة ٢/ ١٤٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٣ ، وطبقات المفسرين ١/ ٢٤٥ .

(٦) ينظر : دراسة في كتب ابن قتيبة : للدكتور عبد الله الجبوري ، مجلة آداب المستنصرية ع٢ وع٣ .

الموسوم بـ (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)[1] .

وأثار هذا الردّ ابن الأنباري فتعقبه في كتبه رادّاً عليه ، وقد وصلت إلينا هذه الردود منثورة في كتب ابن الأنباري أولاً وفي الكتب الأخرى مثل غريب الحديث للخطابي ، والغريبين للهروي ، وأمالي المرتضى ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ثانياً .

ولم يكتف ابن الأنباريّ بالردّ عليه في مؤلفاته كالأضداد والزاهر وغريب الحديث ، ولكنّه ألّف كتاباً لم يصل إلينا سمّاه : (المشكل في الردّ على أبي حاتم وابن قتيبة) .

ولم يكن ابن الأنباريّ أوّل من ردَّ عليه ، فقد سبقه أبو عبد الله محمد بن نصر المتوفّى سنة ٢٩٤هـ في رسالة له في الردّ على ابن قتيبة في (إصلاح الغلط)[2] ، وتبعه يوسف بن عبد الله القفصي التميمي المتوفّى سنة ٣٣٦هـ فألّف كتاباً في نصرة أَبي عبيد على ابن قتيبة[3] ، وتناوله بالنقد ، وانتصر لأبي عبيد ، ابن عبدون عبد المجيد الفهري الأندلسي المتوفّى سنة ٥٢٧هـ ، في رسالة له[4] .

وكان ابن الأنباريّ من أشدّ الطاعنين عليه ، قال الأزهريّ[5] في حديثه عن ابن قتيبة :

(ورأيتُ أبا بكر بن الأنباري ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلّة المعرفة ، وقد ردّ عليه قريباً من ربع ما ألّفه في مشكل القرآن) .

ونذكر فيما يأتي قسماً من ردود ابن الأنباري على ابن قتيبة :

---

(١) طبع بتحقيق د. عبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٨٣ .
(٢) صلة الخلف بموصول السلف ٤٥٠ (مجلة معهد المخطوطات م٢٧ ج٢) .
(٣) ترتيب المدارك ٣/ ٣٥٦ .
(٤) فوات الوفيات ٢/ ٣٨٨ .
(٥) تهذيب اللغة ١/ ٣ .

أولاً :

ـ قال ابن قتيبة في حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله ﷺ : (أنّه كان لا يقبل الثناء إلاّ من مُكافِئٍ) . معناه : أنّه كان إذا أنعمَ على رجل نعمةً ، وكافأه وأثنى عليه قَبِل ثناءَهُ ، وإذا أَثنى عليه الرجلُ قَبْلَ أنْ يُنعِمَ النبيّ ﷺ لم يقبل ثناءَه .

ـ قال ابن الأنباريّ :

وهذا غلطٌ بيِّنٌ ، لأنّه ليس في الأرض أحدٌ من جميع الناس ينفكُّ من إنعام رسول الله ﷺ إذْ كان الله قد بعثه إلى جميع الناس ، ورحِمَ به الخَلْق ، وانتاشهم ، وأنقذهم ببعثته إليهم من المهالِك والمعاطِب ، فنعمته سابقة إلى كلّ الخلق ، لا يخرج منها مُكافىء ولا غيرُ مكافىء ، وغير جائز أنْ يُقال : مَنْ كافأ رسولَ الله بالثناء على نعمة سبقت منه قَبِل ثناءَه ، ومَنْ لا فلا ، لأنّ الثناء على رسول الله فرض على جميع الناس ، لا يتمُّ إسلامهم إلاّ به ، ولا يتحقّقُ دخولُهم في الشريعة إلاّ من جهته[1] .

ثانياً :

ـ ذهب ابن قتيبة إلى أنّ معنى (اللحن) في قول مالك بن أسماء الفزاري :

منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا ... ناً وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْنَا

هو الخطأ ، لأنّ الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطأ .

ـ قال أبو بكر :

---

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤١٦ .

وقوله عندنا محال ، لأنّ العرب لم تزل تستقبح اللحنّ من النِّساء كما تستقبحه من الرجال ، ويستملحون البارع من كلام النساء كما يستملحونه من الرجال ، الدليل على هذا قول ذي الرّمة يصف امرأة :

لهـا بَشَـرٌ مثـلُ الحـريـر ومنْطـقٌ رخيـمُ الحـواشـي لا هُـراءٌ ولا نَـزْرُ

فـوصفهـا بحُسْـن الكـلام ، واللَّحـن لا يكـون عنـد العـرب حُسنـاً إذا كان بتأويل الخطأ ، لأنّه يقلبُ المعنى ويُفسد التأويل الذي يقصدُ له المتكلم . . . . [1] .

ثالثاً :

ـ قال ابن قتيبة في حديث عليّ ، رضي الله عنه :

(مَنْ نكثَ بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يدٌ) .

الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، وليست اليدُ أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء .

ـ وقال ابن الأنباريّ ردّاً على ابن قتيبة :

لو كان العقاب لا يقع إلاّ بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرَّجم في الدنيا ، وبالنار في الآخرة .

وقال : معنى الحديث : أنّه لقي الله وهو أجذم الحجة ، لا لسان له يتكلم ، ولا حُجّة في يده . وقول علي ، رضي الله عنه :

ليست له يد : أي لا حُجّة له[2] .

---

(١) الأضداد ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥١ . وينظر : الزاهر ٢/ ٣٠٢ .

رابعاً :

ـ قال ابن قتيبة في الحديث : (أعوذُ بك من الألْس) :

هو الخيانة ، من قولهم : لا يُدالس ولا يُؤالس .

ـ وقال ابن الأنباريّ :

أَخْطَأَ ، لأنّ المألوس والمسلوس عند العرب هو المضطرب العقل ، لا خلاف بين أهل اللغة فيه[1] .

هذا غيض من فيض من ردود ابن الأنباريّ على ابن قتيبة ، وثمة ردود في الأضداد[2] ، والزاهر[3] ، وغريب الحديث للخطابي[4] ، والغريبين[5] ، وأمالي المرتضى[6] ، والنهاية في غريب الحديث والأثر[7] ، تركناها خشية الإطالة .

* * *

---

(١) الغريبين ١/ ٦٦ .

(٢) الأضداد ٩٣ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(٣) الزاهر ٢/ ٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ .

(٤) غريب الحديث ٢/ ٣٤٨ .

(٥) الغريبين ١/ ٣٥ ، ٧٠ .

(٦) أمالي المرتضى ١/ ٣٣٩ ، ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، و٢/ ٦ ـ ٧ .

(٧) النهاية ١/ ٦٠ ، ٦١ ، و٤/ ١٠١ ، ١٨٠ ، و٥/ ٢٥٨ .

مؤلّفاته

ابن الأنباريّ ذو ثقافة واسعة ، وذهن وقّاد ، وحافظة قوية معروفة بالضبط والإتقان ، وبديهة حادّة ، وذهن متفتح ، وهو بعدُ من النحاة واللغويين والرواة ، لذا فقد تنوّعت مؤلفاته ، وتعدّدت العلوم التي ألّف فيها ، فخلّف لنا كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو مفقود .

وسأورد هذه المؤلفات ، مُفَصِّلاً الكلام على ما وصل إلينا منها ، ومُشيراً إلى كتبه المخطوطة والمفقودة ، ذاكراً المصادر التي ذكرت هذه الكتب .

أولاً : كتبه المطبوعة

١ ـ الأضداد :

اهتم العلماء بظاهرة التضاد في اللغة ، وهي في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادّين بلفظ واحد ، مثل كلمة (الجَوْن) التي تطلق على الأسود والأبيض ، و(الجَلَل) التي تطلق على العظيم والحقير ، وهكذا .

ومن هؤلاء العلماء : قطرب المتوفّى بعد سنة ٢١٠هـ ، والأصمعي المتوفّى سنة ٢١٦هـ ، والتوزي المتوفّى سنة ٢٣٣هـ ، وابن السكيت المتوفّى سنة ٢٤٤هـ ، وأبو حاتم السجستاني المتوفّى سنة ٢٥٥هـ .

وكان كتاب ابن الأنباريّ أوفى هذه المؤلفات إذ بلغت سبعاً وخمسين وثلاثمئة كلمة .

اعتمد ابن الأنباري في تأليفه على كتب السابقين ، وقد أشار إلى المواد التي نقلها منها ، فأفاد من كتاب الأضداد لقطرب في خمسة وخمسين موضعاً ، ومن كتاب الأصمعي في أربعة وعشرين موضعاً ، ومن كتاب ابن السكيت في

تسعة وعشرين موضعاً .

ولم يقتصر ابن الأنباري على كتب الأضداد وإنّما كان له من مروياته عن شيوخه وما حفظه من كتب اللغة رافد يمدّه بالألفاظ التي عدّها من الأضداد .

أمّا منهجه في الكتاب فقد بدأ بمقدمة طويلة عرض فيها لظاهرة الأضداد ، وأكّد وجودها في العربية ، وردّ على منكريها ونعتهم بأهل البِدَع والزَّيْغ والإزراء بالعرب ، وعرض لأقوال العلماء في هذه الظاهرة مستشهداً بالشعر وبكلام العرب .

وقال في آخر مقدمته[1] :

(وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المتضادة ، وصنَّفوا في إحصائها كتباً ، نظرتُ فيها فوجدتُ كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزء ، وأسقط منها جزءاً ، وأكثرهم أمسك عن الاعتلال لها ، فرأيتُ أنْ أجمعها في كتابنا هذا على حسب معرفتي ومبلغ علمي ، ليستغني كاتبُهُ والناظرُ فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ، إذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يُعْدَم منه زيادة الفوائد ، وحسن البيان ، واستيفاء الاحتجاج ، واستقصاء الشواهد) .

وبعد هذه المقدمة اتبع ابن الأنباري في كتابه المنهج الآتي :

١) ذكر ألفاظ الأضداد من غير ترتيب .

٢) عرض للمعاني التي تفيد التضاد ، وللمعاني الأخرى التي تخرج عن التضاد .

٣) عرض للآراء المختلفة في المسألة الواحدة .

٤) نقل مسائل في الأضداد ، وهو غير مقتنع بصوابها .

---

(١) الأضداد ١٢ .

٥) ذكر في الكتاب قسماً من لغات القبائل .

٦) ذكر قسماً مما تلحن فيه العامة .

٧) قد يستطرد أحياناً فيخرج إلى مباحث لا علاقة لها بالأضداد .

٨) استشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والأشعار والأرجاز .

وكان لكتاب الأضداد أثر كبير في الكتب التي أُلِّفت بعده ، إذْ أصبح منهلاً لعلماء اللغة الذين جاءوا بعده .

وقد طُبع كتاب الأضداد ثلاث مرات : طبعه هوتسما في ليدن عام ١٨٨١م . وطُبع ثانية في القاهرة عام ١٩٠٧م .

ثم طُبع بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم في الكويت عام ١٩٦٠[١] .

* * *

٢ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ :

يعالج هذا الكتاب ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أنْ ينتهي القارىء لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير ، واستقامة المعنى ، وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ، حتى يتمّ القارىء الغرض كلّه من قراءته ، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة ، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها ، التي تعين على أداء ذلك التفسير والمعنى ، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يُقرأ القرآن ، ألا وهو الفهم والإدراك[٢] .

---

(١) وهي الطبعة المعتمدة الآن . وينظر : الأضداد في اللغة ٤٣١ ـ ٤٤٥ .

(٢) ايضاح الوقف والابتداء ٢١ من مقدمة المحقق .

لذا فقد قام علماء العربية بوضع المصنفات في موضوع الوقف والابتداء .

وكان ابن الأنباريّ من أوائل العلماء ، فصنّف كتابه (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ) ، وهو أوّل كتاب وافٍ يصل إلينا .

قال ابن الجَزَري[١] في ترجمته :

(قلت : وكتابه في الوقف والابتداء أول ما ألّف فيه وأحسن . قال الداني[٢] : سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له : إنّ ابن الأنباريّ لمّا صنّف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد[٣] ، فنظر فيه ، وقال : لقد كان في نفسي أنْ أعمل في هذا المعنى كتاباً ، وما ترك هذا الشاب لمُصَنِّف ما يُصنِّف) .

أمّا منهج الكتاب فقد بدأ بمقدمة طويلة تناول فيها الكلام على فضائل القرآن ، وروى من الآثار والأخبار ما يُعَضِّد رأيه ويقوي مذهبه ، ثمّ تحدّث عن نزول القرآن عربياً ، بلسان فصيح ، وبلغة قريش ، ثمّ بيَّن خطر اللحن في القرآن ، ودواعي الحث على وضع ضوابط لحفظ القرآن من اللحن ، ثم تكلّم عن الغريب وتفسيره وأورد قسماً من مسائل نافع بن الأزرق[٤] ودلّل على ضرورة معروفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام .

وعقد فصلاً آخر في معرفة الوقف والابتداء ، قَيَّد في أوله معرفة إعراب القرآن بمعرفة الوقف والابتداء ولازم بينهما .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٣١ .

(٢) أبو عمرو عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٢٠ ، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣) .

(٣) أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، وهو مؤلف كتاب (السبعة في القراءات) . (تاريخ بغداد ٥/ ٥٦ ، وغاية النهاية ١/ ١٣٩) .

(٤) توفي ابن الأزرق سنة ٦٥هـ . وطبعت هذه المسائل أكثر من مرة .

ثمّ عقد فصلاً خصّ به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات .

وتلاه (باب ذكر ما لا يتمّ الوقف عليه) ، جاء في أَوَّله :

(اعلم أنّه لا يتمّ الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت ، ولا على الرافع دون المرفوع ، ولا على المرفوع دون الرافع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على المنصوب دون الناصب . . .) .

ثم عقد باباً ذكر فيه الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأفعال ، وبعد هذا الباب يأتي باب ذكر الأَلفات اللاتي يكنّ في أوائل الأسماء ، ثمّ باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يُحذفن علامة للجزم فلا يجوز إِثباتهنّ في الوقف ، ثمّ باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن ، ثمّ باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء ، ثمّ باب ذكر الحرفين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً ، ثمّ باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف ، ثم يختم هذه الأبواب بباب ذكر مذاهب القرّاء في الوقف .

وقبل أنْ يبدأ بالتطبيق على سور القرآن الكريم سورة سورة يعقد باباً لذكر أوائل السور إذا وُصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور .

وكان ابن الأنباري يعلل ويستقصي كل وجه ويعضد كلَّ هذا بالسند والرواية والشواهد .

هذا هو منهج ابن الأنباري في كتابه ، وتظهر لنا من خلاله شخصية العالم المتمكن من أنواع العلوم ، فمن علم القراءات إلى علم التفسير والمعاني ، واللغة والنحو ، والرسم والإملاء .

من هذا نلخص إلى أنّه قد نهج منهجاً متميزاً في كتابه هذا ، أَصَّلَ فيه علم الوقف والابتداء ، ووضع قواعده وضوابطه ومستلزماته ، وما يتعلق به من قريب أو بعيد ، وجمع فيه أقوال السابقين وناقشَ ورَدّ ، واحتجّ بالأدلة والبراهين ، وفاق كتب المتقدمين بسعته وشموله وأسلوبه في عرض المسائل ، فأصبح أصلاً مؤصلاً لمن ألّف بعده في هذا الموضوع[1] .

وقد طبع كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) بتحقيق د. محيي الدين رمضان بدمشق سنة ١٩٧١ .

* * *

٣ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس :

أحسّ ابن الأنباري بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية ، وكان هذا الدافع محفِّزاً له على تأليف الكتاب . قال في مقدمته[2] :

(إنّ من أشرف العلم منزلة ، وأرفعه درجة ، وأعلاه رتبة ، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربِّهم ، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك . قال : وأنا موضِّح في كتابي هذا ، إنْ شاء الله ، معاني ذلك كلّه ، ليكون المصلي ، إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرّب به إلى خالقه ، ويكون الداعي فَهِماً بالشيء يسأله ربَّه ، ويكون المسبِّح عارفاً بما يعظِّم به سيِّده ، ومتبع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله ، باختلاف

---

(١) كالنحاس في كتابه (القطع والائتناف) ، والداني في كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) ، والأشموني في كتابه (منار الهدىٰ في الوقف والابتدا) .

(٢) الزاهر ١/ ٩٥ .

العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر ، ولن أخليه مما أَستحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع ، ليكون مشاكلاً لاسمه ، إنْ شاء الله) .

ومنهج الزاهر محدّد ، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب . يبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول أولاً ثمّ شرحه ، ونعرض مثالاً واحداً لذلك :

(وقولهم : ما في الدار صافر . قال أبو بكر : فيه قولان ، يُقال : ما في الدار شيء يُصْفَرُ به . قالوا : فمعنى صافر : مصفور ، كما يُقال : ماء دافق ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسرٌّ كاتم ، معناه : سرٌّ مكتوم . والقول الثاني : أنْ يكون المعنى : ما في الدار أحد ، قال الشاعر :

خلـــت المنـــازل مـــا بهـــا ممـــن عهـــدت بهـــن صـــافـــر)[1]

وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله إلى آخره .

ونذكر فيما يأتي أبرز السمات التي توضّح منهجه :

١) يشرح القول أو المثل ويبيِّن غريب مفرداته ، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأرجاز .

٢) يذكر العلماء من البصريين والكوفيين دونما تعصب ظاهر لأقوالهم ، بل ربما ذهب إلى تأييد البصريين في قسم من المسائل ، كما سلف ذكره .

٣) يزخر كتابه بكثير من القضايا اللغوية كالأضداد والإتباع والإبدال والمثنى والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود .

---

(١) الزاهر ١/ ٣٧١ .

قال[1] : والجلل حرف من الأضداد ، يكون العظيم ويكون اليسير .

وقال[2] : فلان جائع نائع . قال أكثر أهل اللغة : النائع هو الجائع . وقالوا : هذا إتباع ، كقولهم : شيطان ليطان ، وحسن بسن ، وعطشان نطشان .

وقال[3] : والرجز بالزاي ، يُقال : هو الرجس ، بالسين ، معناه كمعناه ، والزاي والسين أُختان في هذا الموضع ، وفي قولهم : الأزد والأسد ، ولزق به ولسق به .

وقال[4] : وقولهم : قد ذهب من فلان الأطيبان . قال أبو بكر : معناه : قد ذهب منه الأكل والنكاح . والأطيبان : من الأشياء التي جاءت مثناة لا يفرد واحدها على مثل معناه في التثنية ، من ذلك : ما عندنا إلاّ الأسودان . يُراد بالأسودين التمر والماء . والمَلَوان : الليل والنهار . والخافقان : المشرق والمغرب . والمذروان : طرفا الإليتين . والحيرتان : الكوفة والبصرة . والموصِلان : الموصل والجزيرة . . .

وقال[5] : فالسبيل : الطريق ، يذكّر ويؤنّث . والطريق بمنزلة السبيل ، يذكّر ويؤنّث .

وقال[6] : والجدا في هذا المعنى مقصور ، يكتب بالألف ، والجداء : الغناء ، ممدود ، وكلّ ممدود يكتب بالألف .

---

(١) الزاهر ١/٥٤٦ .
(٢) الزاهر ٢/٢٣٩ .
(٣) الزاهر ٢/٢١٣ .
(٤) الزاهر ١/٦١٦ .
(٥) الزاهر ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ .
(٦) الزاهر ٢/١٤٢ .

٤) يعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث ، كابن عباس وابن مسعود وقتادة والزهري وغيرهم .

٥) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته التي سلف ذكرها .

٦) في الكتاب بحوث نادرة عن اشتقاق الأسماء ، كمحمد ﷺ وسلسلة نسبه ، وقريش ، وأسماء الشعراء .

٧) في الكتاب بحوث نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان(١) ، كمكة ، والعراق ، ومصر ، والبصرة ، والأُبلة ، والرقة ، والكوفة ، وهيت ، ودمشق ، والشام ، والحجاز ، والأردن ، وقنسرين ، والبحران ، والرّبذة ، ونجد ، وحمص .

٨) ينبّه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم ، وهو بهذا يُعَدّ من كتب التصحيح اللغوي .

٩) يكثر من ذكر القراءات القرآنية .

١٠) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث .

١١) يردّ على أقوال العلماء ويناقشها .

١٢) يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والآثار والأشعار والأرجاز في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها .

هذا هو منهج أبي بكر في كتابه الزاهر .

أمّا قيمة الكتاب فتكمن فيما انفرد به من روايات كثيرة فضلاً عن احتوائه

---

(١) الزاهر ٢/ ١١١ ـ ١١٩ .

لكثير من آراء شيخه ثعلب ، وبهذا أعطى مادة جديدة لدراسة هذا العالم .

وفي الكتاب استدراك على دواوين الشعراء المطبوعة إذ فيه أبيات كثيرة أخلّت بها دواوينهم ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : الأحوص ، والأخطل ، وأمية بن أبي الصلت ، وجميل بن معمر ، وجرير ، والراعي النميري ، وسابق البربري ، ورؤبة ، والعجاج ، وكثير ، وكعب بن مالك وغيرهم .

وكان للكتاب أثر كبير في الكتب التي أُلِّفت بعده ، إذ استفادوا من الزاهر ونهلوا منه ، ذكروه أحياناً ، وأهملوا ذكره أحياناً أخرى . ونذكر فيما يأتي أسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً تاريخياً :

- الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) : في كتابه اشتقاق أسماء الله .
- أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) : في كتبه : الأمالي ، والنوادر ، والمقصور والممدود .
- الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : في كتابه تهذيب اللغة .
- ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) : في كتابه شواذ القرآن .
- أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) : في كتابه لحن العوام .
- أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) : في كتابه جمهرة الأمثال .
- ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) : في كتابه المخصص .
- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) : في كتبه : تاريخ بغداد ، والتطفيل ، والفقيه والمتفقه .
- البكري (ت ٤٨٧هـ) : في كتابيه : فصل المقال ، ومعجم ما استعجم .
- ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) : في كتابه تثقيف اللسان .
- الميداني (ت ٥١٨هـ) : في كتابه مجمع الأمثال .

ـ البطليوسي (ت ٥٢١هـ) : في كتابه الاقتضاب .

ـ الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) : في كتبه : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، وشرح أدب الكاتب ، والمعرّب .

ـ ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) : في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان .

ـ السهيلي (ت ٥٨١هـ) : في كتابه الروض الأنف .

ـ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : في كتابيه : أخبار الأذكياء ، وزاد المسير .

ـ ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) : في كتابه معجم البلدان .

ـ ابن بطال الركبي (ت ٦٣٠هـ) : في كتابه النظم المستعذب في شرح غريب المهذب .

ـ الصغاني (ت ٦٥٠هـ) : في كتابه العباب .

ـ القرطبي (ت ٦٧١هـ) : في كتابه الجامع لأحكام القرآن .

ـ اللبلي (ت ٦٩١هـ) : في كتابه تحفة المجد الصريح .

ـ النويري (ت ٧٣٣هـ) : في كتابه نهاية الأرب .

ـ ابن نباتة (ت ٧٦٨هـ) : في كتابه مطلع الفوائد .

ـ الفيومي (ت ٧٧٠) : في كتابه المصباح المنير .

ـ الخزاعي (ت ٧٨٩هـ) : في كتابه تخريج الدلالات السمعية .

ـ الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : في كتابه البرهان في علوم القرآن .

ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (ق٨) : في كتابه مجمع الأقوال .

ـ القلقشندي (ت ٨٢١هـ) : في كتابه صبح الأعشى .

ـ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) : في كتابه الإصابة .

ـ السيوطي (ت ٩١١هـ) : في كتابيه : الإتقان ، والمزهر .

ـ الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) : في كتابه شفاء الغليل .

ـ ابن أبي السرور (ت ١٠٨٧هـ) : في كتابه شفاء السرور .

ـ عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) : في كتبه : خزانة الأدب ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، وحاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد .

ـ الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) : في كتابه تاج العروس .

وقد طبع كتاب الزاهر أوّل مرة ببيروت سنة ١٩٧٩ بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ثم أعيد نشره بالتصوير ببغداد سنة ١٩٨٨ ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، ودار البشائر بدمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

* * *

٤ ـ شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال :

كتاب صغير شرح فيه أبو بكر الألفات المبتدأ بها في الأسماء والأفعال ، جاء في أوّله[١] :

(باب ذكر الألفات التي يُبتدأ بها في أوائل الأفعال) .

(وإنّما قدّمناها على ألفات الأسماء والأدوات لقرب أصولها على المستفيدين وسهولة التفريع منها وقِلّة التباس العلل فيها عليهم .

اعلم أنّ الألفات المبتدأ بها في الأفعال ست : ألف أَصْل ، وألف قَطْع ، وألف وَصْل ، وألف استفهام ، وألف المُخبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسَمّ فاعله) .

---

(١) شرح الألفات م٣٤ ج٢ ص٢٨٣ .

وبعد أن يشرح هذه الألفات ينتقل إلى (باب ذكر الألفات المبتدآت في الأَسماء) فيقول[1] :

(اعلم أنّ ألفات الأسماء أربع : ألف أَصْل ، وألف قطع ، وألف وَصْل ، وألف استفهام) .

وبعد أنْ يشرح هذه الألفات ، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية ، وموضحاً ما يطرأ على الألف أو الفعل من حركة ، يشير إلى مواضع الوقف والابتداء .

ثم يختم كتابه بالحديث عن (الألفات المستأنفات في الأدوات)[2] .

ولابد من الإشارة إلى أنّ موضوع هذه الرسالة جاء في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء)[3] مع خلاف قليل في عرض الموضوع والاستشهاد بالشعر كثيراً ، وعدم الاستشهاد في كتابه شرح الألفات إلاّ ببيت واحد .

وقد نشر الكتاب أبو محفوظ المعصومي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م٣٤ ١٩٥٩ ، ونشره باسم (مختصر في ذكر الألفات) الدكتور حسن شاذلي فرهود ١٩٨٠ .

* * *

٥ ـ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها :

علمت عائشة أمّ المؤمنين ، رضي الله عنها ، أنّ فئة من الناس تنال من أبيها أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فخطبت الناس هذه الخطبة التي أبانت

---

(١) شرح الألفات م٣٤ ج٣ ص٤٥٢ .
(٢) شرح الألفات م٣٤ ج٣ ص٤٥٧ .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥١ ـ ٢٢١ .

فيها عن مناقبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لإخضاعه المرتدّة وحياطته الدين من شأن في تثبيته وانتشاره .

وقد عُني أبو بكر بهذه الخطبة فأملاها ، وشرح ألفاظها ، وعنايته بها دليل على علو شأنها .

وكان منهجه إيراد الخطبة ثمّ شرح معاني ألفاظها بإيجاز ، مستشهداً بآيتين من القرآن الكريم ، وببيتي شعر .

وقد نشر الرسالة الدكتور صلاح الدين المنجد بدمشق عام ١٩٦٢ ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

ولِما لهذه الخطبة من أهمية في بيان جانب من جوانب شخصية عائشة ، وهو فصاحتها وبلاغتها ، إذ أُوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه ، ولِما لشرح ابن الأنباري من دلالة تساعد على دراسة تاريخ تطور اللغة العربية ، ومعرفة الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في عصر ابن الأنباريّ ، فضلاً عن ندرة الحصول على هذا الشرح لقدم العهد بنشرته الأولى ، ارتأينا ضمّه إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور المنجد ، والفضل له أوّلاً وآخراً .

* * *

٦ ـ شرح ديوان عامر بن الطفيل :

روى ابن الأنباريّ هذا الديوان عن شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وتحدث في مقدمته عن حياة عامر بن الطفيل ، ثم شرح ما في شعره من الغريب ، مستشهداً بأقوال العرب وأشعارها .

ولم يكن منهجه في الشرح واحداً ، فنراه يكتفي بشرح الغريب مرة ،

ويعود مرة أخرى إلى البيت ليشرحه ويوضّح معناه .

وكان يعرض لأنساب العرب وأيامها وأخبارها أحياناً .

ونشر لايل شرح الديوان أول مرة بليدن ١٩١٣ ، ثم أعادت طبعه دار المعارف بمصر مجرداً من شرح ابن الأنباري ، مع الإبقاء على مقدمة لايل بالانكليزية ، ثم أعادت دار صادر ودار بيروت نشر شرح الديوان كاملاً عن نسخة لايل ، وأضافتا إليه معاني قسم من المفردات سنة ١٩٦٣ .

وشرح الديوان بحاجة إلى إعادة تحقيقه ، وتوثيق الأقوال المروية والأشعار والأرجاز وتخريجها ، إذْ ثَمَّةَ أقوال مقحمة في هذا الشرح لأشخاص تأخّرت وفاتهم عن وفاة ابن الأنباري ، على سبيل المثال لا الحصر ما جاء فيه(١) : (وقال الأزهري : العتوم ناقة غزيرة ، يؤخَّر حلابُها إلى آخر الليل)(٢) .

والأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ، توفي سنة ٣٧٠هـ ، وهو تلميذ ابن الأنباريّ .



٧ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :

هو أقدم الشروح التي وصلت إلينا تامة ، وشرح ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ ، لم يصل إلينا تاماً ، والمخطوطة التي وصلت إلينا من شرحه فيها(٣) :

١) أربعة عشر بيتاً من معلقة امرىء القيس .

---

(١) شرح ديوان عامر بن الطفيل ٢٩ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٢/ ٢٨٩ .

(٣) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ٢٥ .

٢) سبعة وعشرون بيتاً من معلقة طرفة .

٣) قصيدة عمرو بن كلثوم كاملة .

٤) قصيدة عنترة بشرح الجريري عن ابن كيسان .

وامتاز شرح ابن الأنباريّ عن بقية الشروح بالمنهج الذي سار عليه ، ويتمثل في :

- تقديم خلاصة عن حياة كل شاعر من أصحاب السبع الطوال .
- الاشارة في كثير من الأحيان إلى الروايات المختلفة لكل بيت .
- الإسهاب في الشرح بما لا مزيد عليه .
- العناية بشرح المفردات الغريبة .
- الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال والأشعار والأرجاز .
- التفرد برواية كثير من الأشعار .
- الإكثار من إيراد القضايا النحوية والصرفية من وجهة نظر الدرس الكوفي .

من خلال هذا يتبين لنا أنّ شرح ابن الأنباري في قمة الشروح ، والإسهاب الذي جرى عليه في تفسيره أتاح لنا الفرصة أنْ نطّلع على سعة علمه ، وصادق نظره ، وحسن فهمه ، فقد عالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب معالجة كاملة ، فضلاً عن بيان الصلات اللغوية والفنية بينها وبين القرآن الكريم والحديث الشريف[1] .

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٤ .

وقد نشر الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون بمصر ١٩٦٣ .

٨ ـ المذكر والمؤنث :

يعدّ كتاب ابن الأنباريّ هذا أوسع كتاب أُلِّف في هذا الباب . والكتب التي وصلت إلينا كانت مختصرة تقف على المفردات المذكرة والمؤنثة ، ومن هذه الكتب(١) :

- المذكر والمؤنث : للفراء (ت ٢٠٧هـ) .
- المذكر والمؤنث : للمبرد (ت ٢٨٥هـ) .
- مختصر المذكر والمؤنث : للمفضل بن سلمة (ت ٢٩١هـ) .
- ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس : لأبي موسى الحامض (ت ٣٠٥هـ) .
- المذكر والمؤنث : لابن التستري (ت ٣٦١هـ) .
- المذكر والمؤنث : لابن جني (ت ٣٩٢هـ) .
- المذكر والمؤنث : لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) .

وقبل الحديث عن منهج الكتاب وأثره نذكر مقدمة ابن الأنباري التي رسم فيها منهجه بدقة ، قال(٢) :

(إنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ، لأنّ مَنْ ذكّر مؤنثاً أو أنّث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه مَنْ نصب مرفوعاً أو خفض

---

(١) البحث والمكتبة ١٤١ .

(٢) المذكر والمؤنث ١/ ١٠٧ .

منصوباً أو نصب مخفوضاً ، وأنا مُفَسّرٌ في كتابي هذا ، إنْ شاء الله ، التأنيث والتذكير ، ومبيّنٌ ذلك باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وفرعاً فرعاً ، ومحتجٌّ على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولُغاتها ، وذاكرٌ اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومُسندٌ كلّ قول إلى قائله ، ليكون الناظرُ في كتابنا هذا ، والعارِفُ له خارجاً عن جملة اللاحنين ، ومُبايناً جماعة المعيين) .

أبواب الكتاب :

باب تفصيل الأسماء والنعوت المؤنثة وذكر ما يجري منها وما لا يجري .

باب ذكر ما تدخله علامة التأنيث ولا تدخله من النعوت التي جاءت على مثال فاعل .

باب ما يستوي فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث في المؤنث منه غير حقيقيّ لازم .

باب تسمية علامات المؤنث وذكر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات .

باب شرح العلامات وتفصيلها .

باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه .

باب ما يذكّر من أسماء الأعياد والأيام والغدوات والعشيات ويؤنّث منهن .

باب ما يكون للمذكّر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ، ومعناه في ذلك مختلف .

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع باتفاق من لفظه ومعناه .

باب ما يُذكّر من الإنسان ولا يُؤنّث .

باب ما يُؤنّث من الإنسان ولا يُذكّر .

باب ما يُذكّر من الإنسان ويؤنث .

باب ما يُذكّر من سائر الأشياء .

باب ما يُذكّر من سائر الأشياء ولا يؤنّث .

باب ما يُؤنّث من سائر الأشياء ولا يُذكّر .

باب ما يذكّر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه ، وباتفاق من لفظه ومعناه .

باب ما يُقال بالهاء وبغير الهاء .

باب ذكر أسماء السور وحروف المعجم ، وما يذكّر منهن ويُؤنّث .

باب فعيل .

باب ذكر ما يؤنّث من أسماء البلاد ويُذكّر ، وذكر ما يجري منها وما لا يجري .

باب ما جاء من المؤنّث من النعوت على مثال (فعول) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفْعِل) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مِفْعال) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفَعّل) و(مُفاعِل) و(فَيْعَل) و(فَيْعِل) .

باب ما يذكّر من أسماء القبائل والأمم ويُؤنّث ، وما يجري منهن وما لا يجري .

باب ما يُذكّر من الجمع ويؤنّث .

باب ما تدخله الهاء من نعوت المذكر والمصادر ، ومن نعوت المؤنّث التي لم تُبن على الفعل .

باب ما يضاف من المذكّر إلى المؤنّث فيحمل مرّة على لفظ المذكّر فيُذكّر ، ومرّة على لفظ المؤنّث فيؤنّث .

باب ما جاء على مثال (فَعالِ) من الأسماء والنعوت .

باب المذكّر الذي يجعل اسم كان ، ويجعل خبره مؤنّثاً مقدّماً عليه .

باب من نداء المذكّر والمؤنّث .

باب ذكر أفعال المؤنث إذا لاصقتها ، وإذا فصل بينها وبينها بشيء .

باب ذكر عدد المذكر والمؤنث .

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكّر والمؤنّث .

باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكر والمؤنث .

باب ثاني اثنين ، وثانية اثنتين ، وثالث ثلاثة ، وثالثة ثلاث ، وما أشبه ذلك .

باب من المذكّر والمؤنث .

باب ما يحمل الفعل على لفظه فيذكّر ، وعلى معناه فيؤنّث .

باب الجمع بين المذكر والمؤنث .

باب من جمع المؤنث .

باب ما جاء على مثال : (فُعُل) و(فُعْلُول) من نعوت المؤنّث .

باب ما جاء على مثال : (فِعْلِل) و(وفَعْلَل) و(فِعْل) و(فُعْل)

و(فَعْل) من نعوت المؤنّث .

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي لا تظهر فيها علامة التأنيث .

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي تظهر فيها علامة التأنيث .

باب من تصغير الأسماء المؤنثة .

باب ما جاء من النعوت على مثال : (فَعَلَى) .

باب ذكر ما يُؤمر به المذكّر والمؤنث من : هات ، وتعال ، وهلمّ ، وهاء .

باب الإشارة إلى المذكّر والمؤنّث الغائبين .

باب من المذكّر والمؤنّث .

باب آخر من المذكّر والمؤنّث .

* * *

ومن خلال مقدمته وعرض أبواب كتابه نقف على منهجه الذي اتسم بما يأتي :

١) تتبع كلّ ما يتصل بالتذكير والتأنيث منتقلاً من الأصول إلى الفروع .

٢) ذكر آراء العلماء البصريين والكوفيين في مسائل التذكير والتأنيث .

٣) العناية الكبيرة بالإعراب فلا يجوز الفصل بين التذكير والتأنيث ، والإعراب ، فنراه يقلّب المسألة الواحدة على الوجوه المحتملة .

٤) الميل إلى الاستطراد عند شرحه لقسم من الأبيات .

٥) لا يقبل من الآراء إلاّ ما يراه صواباً في مذهبه ، فهو يناقش ويحاكم آراء النحاة .

٦) ذكر كثير من القراءات القرآنية وبيان وجوهها .

٧) ذكر لغات القبائل وبيان علاقتها بظاهرة التذكير والتأنيث .

٨) كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والآثار والحكم والأمثال والأشعار والأرجاز .

* * *

أَمّا قيمة الكتاب فتكمن في شموله واستقصائه لكلّ ما يتعلق بالتذكير والتأنيث ، لذا كان منهلاً للمؤلفين بعده ، نذكر منهم :

البكري (ت ٤٨٧هـ) : في كتابه معجم ما استعجم .

الصّغاني (ت ٦٥٠هـ) : في كتابه العباب .

الفيومي (ت ٧٧٠) : في كتابه المصباح المنير .

البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) : في كتابه شرح شواهد الشافية .

* * *

وقد طبع الكتاب أول مرة سنة ١٩٧٨ ببغداد بتحقيق الدكتور طارق الجنابي ، ثم أعادت دار الرائد العربي طبعه ببيروت سنة ١٩٨٦ . وحققه أيضاً الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، وصدر جزء واحد منه بالقاهرة ١٩٨١ .

* * *

٩ ـ مرسوم الخط :

اتجه علماء العربية منذ وقت مبكر إلى التأليف في رسم المصحف ، وحصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس في الفترات اللاحقة ، وقد حفظت هذه المؤلفات للمصحف صورته التي خُطّ بها منذ نزوله ، وحفظت لنا كذلك الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة .

ومن العلماء الذين ألفوا في هذا الموضوع ، على سبيل المثال لا الحصر[1] :

الكِسائي المتوفَّى سنة ١٨٩هـ .

الفرّاء المتوفَّى سنة ٢٠٧هـ .

نُصير بن يوسف النحوي المتوفَّى نحو سنة ٢٤٠هـ .

أبو حاتم السجستاني المتوفَّى سنة ٢٥٥هـ . . . الخ .

وكان ابن الأنباريّ ممن اشتهر برواية الرّسم والتأليف فيه ، فله كتاب المصاحف ، والردّ على من خالف مصحف عثمان ، والهجاء .

وكتاب مرسوم الخط لم يشر إليه أحد من قبل ممن تحدّث عن ابن الأنباريّ .

ويقع الكتاب في ٤٧ صفحة عدا الفهارس ، وقد نشره المعهد الهندي للدراسات الإسلامية ، وحققّ الكتاب امتياز علي عرشي سنة ١٩٨٢ .

وقد بدأ المؤلف كتابه الذي خلا من المقدمة :

(كتبوا البسملة بغير ألف) ، ثم تحدث عن سورة فاتحة الكتاب ، قال :

(كتبوا « ملك يوم الدين » بغير ألف . « الصراط » بالصاد في جميع القرآن مُعَرَّفاً أو مُنكَّراً) .

ثم تناول السور كما جاءت في المصحف الشريف من البقرة حتى (سورة الكافرون) .

ومن الملاحظ أنّ جُلّ الكتاب موجود في كتاب أبي عمرو الداني الموسوم

---

(١) ينظر : رسم المصحف ١٦٨ ـ ١٨٧ .

بـ (المقنع) وقد صرّح الداني بنقله عن ابن الأنباري في مواضع[١] وأغفل الإشارة في مواضع أخرى .

ونقل ابن القاصح في كتابه (شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد)[٢] عن كتاب ابن الأنباري مصرحاً باسمه .

والكتاب بعدُ من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في رسم المصحف الشريف .

* * *

١٠ ـ مسألة من التعجب :

وهي رسالة صغيرة تقع في صفحتين ، نشرها الدكتور محيي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين سنة ١٩٧٤ ، جاء في أولها :

(مسألة من التعجب ، من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباريّ .

تقول : ما أَحْسَنَ عَبْدَ اللهِ . (ما) رفع ، رفعتَها بما في أحسن ، ونصبتَ عبد الله على التعجب . وتقول في الذمّ : ما أَحسنَ عبدُ الله . فما لا موضع لها لأَنها جحدٌ ، ورفعتَ عبد الله بفعله ، وفعلُهُ ما أحسنَ . وتقول في الاستفهام : ما أحسنُ عبدِ الله ؟ فما رفع بأحسن ، وأحسنُ بها . والتأويل : أيُّ شيءٍ فيه حَسَنٌ أَعيْناهُ أو أَنْفُهُ . . . .) .

وقد اعتمد المؤلِّف في رسالته هذه على آراء الكسائي والفرّاء .

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) شرح تلخيص الفوائد ٩٧ .

والرسالة وضعتْ بين أيدينا رأي الكوفيين في أُسلوب التعجب بعبارة مشرقة وعرض جيد .

ولما لهذا النص الصغير من أهمية في بيان رأي الكوفيين في أُسلوب التعجب ، ولندرة هذا النص وقدم العهد بنشرته الأولى في مجلة آداب الرافدين ، ولكثرة الطلب عليه من الدارسين داخل القطر وخارجه، ارتأينا ضمّه إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور محيي الدين توفيق ، والفضل له أولاً وآخراً .

* * *

١١ ـ الهاءات في كتاب الله عزّ وجلّ :

ذكر هذا الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٤ ، قال : وهو نحو ألف ورقة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٢ ، قال : وكتاب الهاءات ، نحو ألف ورقة ، وذكره آخرون . ونقل عنه الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) : ٣/ ١٢٧ .

وقد وقفنا على مخطوطة في جستربتي بايرلندا تحت رقم ٣١٦٥ ضمن مجموع ، ويقع كتاب ابن الأنباريّ الثاني فيه ، وأوّله :

(بسم الله الرحمن الرحيم . مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشّار الأنباريّ ، رحمه الله . ذكر ما يوقف عليه بالهاء والتاء[١] في كتاب الله جلّ ثناؤه . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، رضي الله عنه : كلّ ما في القرآن من ذكر (الرحمة) فهو بالهاء إلاّ سبعة أحرف . . .) . ثم يذكر بعد الرحمة : (النعمة) ، و(السنة) ،

(١) في المخطوط والمطبوع : بالياء . والصواب ما أثبتنا .

و(المرأة) ، و(الكلمة) ، و(المعصية) ، و(اللعنة) ، و(الشجرة) ، و(الثمرة) ، و(الجنة) ، و(قرة) ، و(آية) .

ثمّ يختم هذا الباب بالمواضع التي يوقف عليها بالتاء : أبت ، وفطرت الله ، ومرضات الله ، ولات حين ، واللات والعزى ، وملكوت ، والطاغوت ، والتابوت .

ويأتي بعد ذلك باب آخر هو : ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة والموصولة .

ثم تُختم المخطوطة بفصل في ذكر الياءات المحذوفات .

وقد نشرت هذه المخطوطة نوار محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ سنة ١٩٧٦ بعنوان : (جزء مستخرج من كتاب الهاءات لأبي بكر ابن الأنباريّ) . ولنا على هذه النشرة ملاحظات :

أولاً : ليس في المخطوطة ذكر لكتاب الهاءات ، وإنما جاء فيها : (مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري) .

ثانياً : لو قابلت الناشرة هذه المخطوطة بكتاب (إِيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ) لابن الأنباريّ نفسه لعلمت أنّ هذا الجزء المستخرج ليس من كتاب (الهاءات) المفقود وإنّما هو من (إِيضاح الوقف والابتداء) .

فالباب الأول : (ذكر ما يوقف عليه بالهاء والتاء)[١] يقابله في (إِيضاح الوقف والابتداء)[٢] : ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء .

والباب الثاني : (ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة

---

(١) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ٩ ـ ١٣ .

(٢) إِيضاح الوقف والابتداء ٢٨١ ـ ٣١١ .

والموصولة)[1] يقابله في (إِيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه[2] ، وباب ذكر الحرفين اللذين ضمّ أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً ، لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر ، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر[3] .

أمّا الفصل الأخير في ذكر الياءات المحذوفات[4] فيقابله في (إِيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن[5] ، وباب ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الأسماء ، وذكر بعض المواضع التي سقطت منه هذه الياءات[6] ، وذكر الياءات التي لم تحذف من المصحف والياءات المحذوفات[7] ، وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الياء في الإضافة[8] .

ثالثاً : من هذا نخلص إلى أنّ هذا الكتاب لا علاقة له بكتاب الهاءات وإنّما هو اختيار من كتاب (إِيضاح الوقف والابتداء) ، تصرف به الشخص الذي اقتطع هذا الجزء بالحذف مرة وبالإضافة أخرى .

رابعاً : اعتمدت الناشرة الفاضلة في إضافة اسم الهاءات إلى هذه المخطوطة على بروكلمن[9] ، قال في ذكر مصنفاته :

---

(١) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ١٣ ـ ١٧ .
(٢) إِيضاح الوقف والابتداء ١١٦ ـ ١٤٨ .
(٣) ايضاح الوقف والابتداء ٣١٢ .
(٤) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ١٧ ـ ١٩ .
(٥) إِيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ .
(٦) إِيضاح الوقف والابتداء ٢٣٣ .
(٧) إِيضاح الوقف والابتداء ٢٥٦ .
(٨) إِيضاح الوقف والابتداء ٢٥٠ .
(٩) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٦ .

(٦ ـ كتاب في المواضع التي يكتب فيها التاء بدل الهاء من القرآن . (ويبدو أنّه من كتاب : الهاءات في كتاب الله) : باريس أول ٦٥١) .

خامساً : اعتمدت الناشرة على نسخة جستربتي ، ولم تقف على نسخة باريس ، والخلاف بين المخطوطتين كبير[١] .

* * *

ثانياً : كتبه المخطوطة

١ ـ الأمالي :

وقف على هذا الكتاب خير الدين الزركلي ، قال[٢] : (وله (الأمالي) ، اطلعت على قطعة منها كُتبت في المدرسة النظامية ، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر ، سنة ٦٠٩هـ) . وقد وقفنا على هذه النسخة ، وارتأينا ضمّها إلى كتابنا هذا ، وهي لم تُنشر من قبل[٣] .

وثمة نقول عن الكتاب في كتب وصلت إلينا ، منها :

ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : للآمدي المتوفَّى سنة ٣٧٠هـ[٤] .

ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المتوفَّى سنة ٦٥٦هـ[٥] .

ـ سبب وضع علم العربية : للسيوطي المتوفَّى سنة ٩١١هـ[٦] .

وتبيّن من هذه النصوص أنّ الكتاب جامع لما أملاه على تلاميذه من لغة

---

(١) المذكر والمؤنث ١/ ٢٢ .

(٢) الأعلام ٧/ ٢٢٧ .

(٣) نُشر بعنوان « مجلس من أَمالي ابن الأَنباري » بدار البشائر بدمشق، سنة ١٩٩٤م بتحقيق إبراهيم صالح .

(٤) الموازنة ١/ ٧٢ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٠ و٢/ ٢٦١ .

(٦) التحفة البهية والطرفة الشهية ٤٩ ـ ٥٠ .

ونحو وأشعار وأخبار .

وقد أفاد من هذه الأمالي تلميذاه : أبو علي القالي في كتابيه : الأمالي والنوادر ، والمُعافى بن زكريّا في كتابه : الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، فيما نقلا عنه ، وإنْ لم يشيرا إلى الكتاب .

* * *

٢ ـ شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد :

لابن دريد قصيدة أربت على ٢٥٠ بيتاً تسمى (المقصورة) ، وعليها شروح كثيرة . وله قصيدة أخرى في المقصور والممدود من الألفاظ ، وهذه هي التي شرحها ابن الأنباريّ .

وتقع القصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً في النص الذي شرحه ابن الأنباري ، وهي في سبعة وخمسين بيتاً في ديوانه[١] وفي كتاب شرح المقصور والممدود[٢] ، وفي ثمانية وخمسين بيتاً في شرح قصيدة ابن دريد في المقصور والممدود[٣] ، وجاءت في ستة وأربعين بيتاً في شرح المقصورة الدريدية الصغرى[٤] .

وقد وصل إلينا شرح ابن الأنباريّ ، ومن هذا الشرح نسخة فريدة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع .

---

(١) ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي ٢٨ ـ ٣٧ (طبعة العلوي) ، وديوان ابن دريد ١٣٨ ـ ١٤٢ (طبعة عمر ابن سالم) .

(٢) تحقيق ماجد الذهبي وصلاح الخيمي ، دار الفكر بدمشق ١٩٨١ .

(٣) تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مجلة المورد م١٣ ع١ ص ١٨٣ ـ ٢٠٠ .

(٤) ملحقة بكتاب شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي ، دمشق ١٩٦١ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٤١ .

وشرح ابن الأنباري موجز جداً ، يبدأ بالبيت ، ثمّ يتلوه بالشرح مشيراً إلى اختلاف المعاني بين المقصور والممدود ، ومضمِّناً شرحه قسماً من وجوه العربية كالصرف والإتباع والإبدال بإيجاز .

وللوقوف على منهجه نذكر مطلع شرحه للبيتين الأول والثاني :

(قال الإمام العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي في المقصور والممدود :

لا تَرْكَنَنَّ إلى الهَوَى واحذَرْ مُفارَقَةَ الهَواءِ

الهوى على أربعة أوجه :

أحدهن : الهواء ما بين السماء والأرض ، ممدودٌ ، يقال : أرضٌ طيِّبَةُ الهواء .

والهواء : كلّ شيء منخرق الأسفل لا يعي شيئاً ، ممدود أيضاً ، كالجراب المنخرق الأسفل ، وما أشبهه .

قال الله تعالى : ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، جاء في التفسير : أنّها منخرقة لا تعي شيئاً .

والهواء : الرجل الجبان .

وهوى النفس مقصور يُكتب بالياء . قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ .

يوماً تصيرُ إلى الثَّرَى ويفوزُ غيرُكَ بالثَّراءِ

الثرى ينقسم على وجهين :

فالثراء ، ممدودٌ ، كثرة المالِ .

والثرى ، مقصور ، التراب ، يُكتب بالياء)[١] .

*   *   *

٣ ـ شرح قصيدة مشكل اللغة :

تقع هذه القصيدة التي نُسبت إلى ابن الأنباريّ في ثلاثة ومئة بيت ، وهي منظومة من مجزوء الرجز .

وقد شرح هذه القصيدة ابن الأنباريّ نفسه شرحاً موجزاً ، إذْ أورد بعد كلّ بيت شرح المفردات الغريبة فيه ، وذكر أقوال عدد من علماء الكوفيين والبصريين ، مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والأقوال ، وخلا الشرح من الشواهد الشعرية .

وقد وصل إلينا هذا الشرح ، فمنه مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية رقم الأولى ٤٣٣ ، ورقم الثانية ٥٦٠٨ .

ومن هذا الشرح نسخة ثالثة في مكتبة البلدية بالإسكندرية رقمها ٥٧٨٤ ج ، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية رقمها ٣٧٥ . وثمة نسخة رابعة في مكتبة جامعة ييل ضمن مجموع رقمه ٣٢٧[٢] .

وفي هذه النسخ اختلافات كثيرة من حيث ترتيب الأبيات وعدد الرواة والشرح .

ونذكر فيما يأتي مثالاً من هذا الشرح لنقف على منهجه :

(قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ النحوي) :

يـــا مُـــدَّعـــي علـــمَ الغـــريـ ـــــبِ والقـــريـــضِ والمَثَـــلْ

---

(١) أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي (جزء من رسالة دكتوراه لم تطبع بعد) ٩٢ .

(٢) أبو بكر ابن الأنباري اللغوي النحوي ٩٩ .

نمَّـــقْ جـــوابـــي مـــا القـــزيـ ـــــحُ والشقيـــــحُ والأَلَـــــلْ

قال أبو عبيدة : القريض هو القصيدة من الشعر خاصة دون الرجز . والقزيح فيه قولان : قال أبو بكر :

القزيح : المليح . تقول العرب مليح قزيح . وقال آخرون : القزيح : العجيب . قال أبو بكر : والشقيح : القبيح . يُقال : قبيح شقيح . والألل : قال أبو عمرو : البرق .

ومـــا العَمـــارُ والعَمـــا رُ والخَبـــارُ والسّغـــلْ

قال أبو بكر : العمار : العمائم ، واحدتها عمارة ، بلا اختلاف . واختلفوا في العمار ، فقال أبو عبيدة : هو التاج . وقال قوم : العمار : الآس .

وقال قوم : هو الإكليل من الريحان . وقال آخرون : هو من قولهم : عمرك الله .

والخبار : الرخو من الأرض . والسّغل : الهزل وسوء الغذاء)[1] .

❊ ❊ ❊

ثالثاً : الكتب التي لم نقف عليها :

١ ـ أخبار ابن الأنباريّ :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨ . ولم يشر إليه أحد قبلي ممن كتب عن ابن الأنباريّ .

---

(١) بعد انتهائي من انجاز هذا الكتاب عن ابن الأنباري ، وصل إليّ الجزء الرابع من المجلد الرابع والستين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفيه تحقيق هذا الكتاب بعنوان : (قصيدة في مشكل اللغة وشرحها) ، فاقتضى التنويه هنا .

٢ ـ أدب الكاتب :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والقفطي في إِنباه الرواة ٣/ ٢٠٨ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢١٤ .

٣ ـ الحاء :

ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨ .

٤ ـ الردّ على الملحدين في القرآن :

ذكره ابن الأنباري في كتابه الأضداد ٢٨٢ ، وذكره ثانية ٤٢٨ باسم : الرد على أهل الإِلحاد في القرآن .

٥ ـ الردّ على من خالف مصحف عثمان :

نقل عنه القرطبي في تفسيره : ١/ ٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٨١ .

وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ . وجاء في وفيات الأعيان ٤/ ٣٤١ : الردّ على من خالف مصحف العامة .

٦ ـ رسالة في شرح معاني الكذب :

ذكرها البغدادي في خزانة الأدب ٦/ ١٩٤ ، قال : (وقد ألّف أبو بكر بن الأنباري (رسالة في معاني الكذب) ، قال : الكذب ينقسم على خمسة أقسام : . . .) ثم ذكر البغدادي هذه الأقسام . وقال في ٦/ ١٨٤ :

(منهم أبو بكر بن الأنباريّ في رسالة شرح فيها معاني الكذب) .

٧ ـ شرح حديث أم زرع :

نقل عنه الهروي في الغريبين ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩ ، والقاضي عياض في كتابه (بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد) في الصفحات ٢٠ ، ٤٥ ،

٤٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ . والسيوطي في تفسير حديث أم زرع ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ . وذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

٨ ـ شرح شعر الأعشى :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ .

٩ ـ شرح شعر زهير :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ .

١٠ ـ شرح شعر النابغة :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ .

١١ ـ شرح شعر النابغة الجعدي :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ .

١٢ ـ شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ :

نقل عنه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٢١٨ و٤١٦ .

وذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

١٣ ـ شرح قصيدة بانت سعاد :

ذكرها المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق (الخطيب البغدادي للعش ١٠٥) ، والبغدادي في خزانة الأدب ١/ ٢٢ ، و٩/ ١٤٦ .

وذهب د. طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباريّ إلى أنّها ليست له ،

وإنّما هي لأبي البركات الأنباريّ المتوفّى سنة ٥٧٧هـ .

أقول : ليس هذا بصحيح ، ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفَّى سنة ٤٦٣هـ دمشق ؟ فضلاً عن أنّ هذه القصيدة بشرح أبي بكر بن الأنباري كانت من مصادر عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب .

١٤ ـ شرح الكافي :

ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٤ ، وابن خلكان في الوفيات ٤/ ٣٤٧ ، والصفدي في الوافي ٤/ ٣٤٤ .

١٥ ـ شعر الراعي :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ .

١٦ ـ الضمائر الواقعة في القرآن :

ذكره الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ٢/ ٢١٢ ، و٤/ ٢٤ .

١٧ ـ غريب الحديث :

نقل الخطابي عنه في كتابه : غريب الحديث ١/ ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٤١٦ ، و٢/ ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، و٣/ ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٩٠ .

ونقل عنه الهروي في الغريبين ١/ ٣٥ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ . . . .

ونقل عنه ابن الأثير في كتابه : النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٥ ، ٢٥١ ، و٤/ ١٠١ ، ١١١ ، ١٨٠ ، و٥/ ٢٥٨ ، ٢٩١ .

وذكره المؤلف في كتابه الزاهر ٢/ ٤٠٢ ، وابن النديم في الفهرست ٨٢ ،

والخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ١٨٣ ، وأبو البركات الأنباريّ في نزهة الألباء ٢٦٤ وابن منظور في اللسان (قلع) . . . .

١٨ ـ الكافي في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وأبو البركات الأنباري في نزهة الألباء ٢٦٤ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .

١٩ ـ اللامات :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وأبو البركات في نزهة الألباء ٢٦٥ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ .

٢٠ ـ المتناهي في اللغة :

ذكره ابن برِّيّ في حاشيته على المعرّب ٢٨ . ولم يشر إليه أحد قبلي ممن كتب عن ابن الأنباريّ .

٢١ ـ المجالسات :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، وسماه القفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ : المجالس .

٢٢ ـ المُشْكل (في الردّ على أبي حاتم وابن قتيبة) :

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ١٨٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٤ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ .

٢٣ ـ المشكل في معاني القرآن :

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد

٣/ ١٨٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .

٢٤ ـ المصاحف :

ذكره ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب ٣٥٤ .

٢٥ ـ المقصور والممدود :

ذكره أبو علي القالي في كتابه المقصور والممدود ١١٣ و٣٢٧ ونقل عنه في مواضع كثيرة ، وأفاد منه البغدادي في خزانة الأدب ١/ ٢٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، و٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، و٦/ ٣ ، و٨/ ٤٣٥ . وشرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ١٦٠ ، و٤/ ٧ ، و٨/ ٩٧ .

وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وابن خير في فهرسته ٣٥٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ ، وعبد القادر البغدادي في حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام ١/ ٥٤ .

٢٦ ـ الموضح في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ .

٢٧ ـ نقض مسائل ابن شنبوذ :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٧ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .

٢٨ ـ النوادر :

ذكره البكري في اللآلي ١٥٩ .

٢٩ ـ الهجاء :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .

٣٠ ـ الواسط :

ذكره ابن الشجري في أماليه ٢/ ١٤٨ .

٣١ ـ الواضح في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٩ .

٣٢ ـ وذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢٨ ، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٥٩ أنّ ابن الأنباري ألّف كتاباً **في الناسخ والمنسوخ** ، ولم أقف على ذكر له عند غيرهما .

* * *

رابعاً : الكتب التي نُسِبت إليه غلطاً :

١ ـ الأمثال :

نسبه إلى ابن الأنباريّ الصفدي في كتابه : الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ ، وتابعه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ .

والكتاب لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٣١٧ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٨ ، وابن خلكان في وفيات

الأعيان ٤/ ٣٤١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٨ .

والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أنّ ترجمة الأب كانت مقترنة بترجمة الابن في كتابي الفهرست والوفيات .

وقد وقع في الوهم نفسه الاستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون إذ ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح القصائد السبع الطوال أنّ ابن خلكان نسب كتاب الأمثال إلى أبي بكر ، وهذا ليس بصحيح ، لأنّ ابن خلكان نسبه إلى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر .

٢ ـ خلق الإنسان :

نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ ، وتابعه الفيروزأبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ .

والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٣١٧ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٨ ، وابن خلكان في الوفيات ٤/ ٣٤١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٨ .

ووهم العلامة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، طيّب الله ثراه ، فذكر أنّ ابن خلكان نسب كتاب خلق الإنسان إلى أبي بكر ، والصواب أنّه نسبه إلى أبيه .

٣ ـ خلق الفرس :

نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥ ، وتابعه الفيروزآبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ .

والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم

الأدباء ١٦/ ٣١٧ ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٨ ، وابن خلكان في الوفيات ٤/ ٣٤١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٨ .

ووقع الأستاذ عبد السلام هارون في الوهم السابق نفسه .

٤ ـ شرح المفضليات :

نسبه إليه ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وتابعه أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء ٢٦٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٣١٢ . وهو وهم منهم جميعاً .

والكتاب لأبيه ، وقد روى أبو بكر هذا الشرح عن أبيه الذي صنع الشرح بنفسه ، كما يظهر ذلك جليّاً في مقدمة الشرح الذي وصل إلينا ، ونشره لايل ببيروت سنة ١٩٢٠ .

ولقد جاز على الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد لابن الأنباريّ .

٥ ـ عجائب علوم القرآن :

مخطوط في مكتبة البلدية بالإسكندرية ، ومنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وقد نُسِب إلى أبي بكر بن الأنباري في فهرس المعهد . وتابعه في ذلك خير الدين الزركلي في الأعلام ٧/ ٢٢٦ .

وبعد دراسة الكتاب تبين لي أنّ الكتاب لا يمتُّ بأيّ صلة إلى أبي بكر بن الأنباريّ ، لأنّ في الكتاب نقولاً ترقى إلى القرن السادس الهجري ، فقد رَوَى المؤلف عن علي بن عبيد الله الزاغوني المتوفّى سنة ٥٢٧هـ ، وذكر كتاباً له سماه (التلقيح في غرائب علوم الحديث) ، وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم .

وقد وفقني الله تعالى في الوقوف على مؤلف الكتاب وهو ابن الجوزي

المتوفّى سنة ٥٩٧هـ ، إذ طبع الكتاب بهذا الاسم بتحقيق د. عبد الفتاح عاشور ، وكان قد طُبع باسم (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) بتحقيق أحمد الشرقاوي إِقبال بالمغرب ، ثم طبع ببغداد باسم (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) بتحقيق الدكتور رشيد العبيدي . والزاغوني هو شيخ ابن الجوزي ، وكتاب التلقيح من كتب ابن الجوزي . ولم يسبقني أحد في تصحيح نسبة هذا الكتاب .

❊ ❊ ❊

الملاحق

١) مجلس من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
٢) شرح خطبة عائشة أمّ المؤمنين في أبيها
٣) مسألة من التعجب

(١)

مجلس من

أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباريّ(*)

(*) نُشر في دار البشائر بدمشق، سنة ١٩٩٤م ، بتحقيق إِبراهيم صالح ، ضمن سلسلة « نوادر الرسائل » برقم ٧ . فاقتضى التنويه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين .

وبعد : فقد كنت أُمنّي النفس للوقوف على أمالي ابن الأنباريّ ، منذ أنْ أشار إلى وجود قطعة منها الزركلي في كتابه الأعلام ، ولكنه لم يشر إلى مكان وجودها ، فبقيت أتابع البحث عن هذه القطعة تسع عشرة سنة ، فوفّقني الله تعالى إذ وقفت عليها في مجموع في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

وأمالي ابن الأنباريّ كتاب جامع لما أملاه على تلاميذه من لغة ونحو وأشعار وأخبار .

وقد نهل من هذه الأمالي تلاميذه ، وإنْ لم يشيروا إليها ، وهم :

أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في أماليه .

وأبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) في كتابيه : الأمالي ، والنوادر .

والمعافى بن زكريا النهرواني الجريري (ت ٣٩٠هـ) في كتابه : الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي .

وقد وقفت على نقول من الكتاب في كتب وصلت إلينا ، منها :

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : للآمدي (ت ٣٧٠هـ) :

(وقالت مريم بنت طارق ترثي أخاها في أبيات أنشدناها ابن الأنباريّ في أماليه :

كُنّا كأَنجم ليلٍ بيننا قمرٌ يجلو الدُّجَى فهوى من بيننا القمرُ[1]

---

(١) الموازنة ١/ ٧٢ .

ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) :

١) (وقال أعشى هَمْدان :

إنْ نِلْتُ لم أَفْرَحْ بشيءٍ نِلْتُهُ وإذا سُبِقْتُ به فلا أَتلهّفُ
ومتى تُصِبْكَ من الحوادِثِ نكبةٌ فاصبِرْ فكُلُّ غيايَةٍ تتكَشّفُ

والأمر يُذكرُ بالأمر ، وهذا البيت هو الذي قاله له الحجّاجُ يوم قتله ، ذكر ذلك أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري في (الأمالي) . قال :

لمّا أُتِيَ الحجّاجُ بأعشى هَمْدان أسيراً ، وقد كان خرج مع ابن الأشعث ، قال له : يابن اللّخْناء ! أنتَ القائلُ لعدوِّ الرحمن ، يعني عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث :

يا ابنَ الأَشَجِّ قريع كِنْـ ـدةَ لا أُبالي فيكَ عَتْبا
أنتَ الرئيسُ ابنُ الرئيـ ـس وأنتَ أعلىٰ الناس كَعْبا
نُبِّئْتُ حجاج بن يو سف خَرّ من زَلَقٍ فَتَبَّا
فانهضْ هُدِيتَ لعلّه يجلو بكَ الرحمنُ كَرْبَا
وابعثْ عطيةَ في الحرو ب يكبّهنّ عليه كَبَّا

ثم قال : بل عبد الرحمن خَرَّ من زَلَقٍ فتبَّ ، وخَسِرَ وانكبَّ ، وما لقيَ ما أَحبَّ . ورفع بها صوته ، واهتزّ منكِباه ، ودرّ ودَجاه ، واحمرّت عيناه ، ولم يبق في المجلس إلاّ مَنْ هابه ، فقال : أيّها الأمير ، وأنا القائل :

أبىٰ اللهُ إلاّ أنْ يُتَمِّمَ نُورَهُ ويُطْفِىءَ نارَ الكافرين فتخمُدا
ويُنزِلَ ذلاً بالعراقِ وأهله كما نقضوا العهدَ الوَثيقَ المؤكَّدا
وما لَبِثَ الحجّاجُ أنْ سَلَّ سَيْفَهُ علينا فولّى جَمْعُنا وتبدَّدا

فالتفتَ الحجّاج إلى مَنْ حضر ، فقال : ما تقولون ؟ قالوا : لقد أحسنَ أيّها الأمير ، ومحا بآخرِ قولِهِ أَوّلَه ، فليَسعْه حِلمُكَ ، فقال : لاها الله ! إنّه لم

يُرِدْ ما ظننتم ، وإنّما أرادَ تحريضَ أصحابه ، ثم قال له : ويلك ! أَلَسْتَ القائل :

إنْ نلتُ لم أفرحْ بشيءٍ نِلْتُهُ وإذا سُبِقْتُ به فلا أَتَلَهَّفُ
ومتى تُصبْكَ من الحوادثِ نَكْبَةٌ فاصبرْ فكلُّ غَيايَةٍ تتكشّفُ

أَمَا واللهِ لتُظْلِمَنَّ عليكَ غَيَايَةٌ لا تنكشفُ أبداً ، ألست القائل في عبد الرحمن :

وإذا سألتَ المجدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ فالمجدُ بينَ محمدٍ وسَعِيدِ
بينَ الأَشَجِّ وبينَ قيس نازِلٌ بَخْ بَخْ لوالِدِهِ وللمولودِ

والله لا تُبَخْبِخُ بعدها أبداً . يا حرسيّ اضربْ عُنُقَه)[1] .

٢) (وذكر محمد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ في **أماليه** ، قال : قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : حضرتُ الحكومةَ ، فلمّا كانَ يوم الفَصْل جاء عبد الله بن عباس ، فقعد إلى جانب أبي موسى وقد نشر أُذنيه ، حتى كاد أنْ ينطق بهما ، فعلمتُ أنّ الأمر لا يتمّ لنا ما دام هناك ، وأنّه سيفسد على عمرو حيلته ، فأعملت المكيدة في أمره ، فجئت حتى قعدت عنده ، وقد شرع عمرو وأبو موسى في الكلام ، فكلّمتُ ابنَ عباس كلمة استطعمته جوابها فلم يُجب ، فكلّمته أخرى فلم يُجب ، فكلّمته ثالثة ، فقال : إني لفي شغل عن حِوارك الآن ، فجبهته ، وقلت : يا بني هاشم ، لا تتركون بأْوَكم وكِبْركم أبداً ! أَمَا واللهِ لولا مكان النبوة لكان لي ولك شأن ، قال : فحمِيَ وغضبَ ، واضطربَ فكرُهُ ورأيُهُ ، وأسمعني كلاماً يسوءُ سماعه ، فأعرضتُ عنه ، وقمتُ فقعدتُ إلى جانب عمرو بن العاص ، فقلتُ : قد كفيتك التِّقْوالة ، أنّي قد شغلتُ باله بما دار بيني وبينه ، فأحْكم أنتَ أمرك ، قال : فذُهِلَ واللهِ ابنُ عباسٍ عن الكلام

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

الدائر بين الرجلين ، حتى قام أبو موسى ، فخلعَ عليّاً)[1] .

* * *

ـ سبب وضع علم العربية : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) .

(قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ في أماليه :

حدّثني بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطيعي : حدّثني محمد بن عيسى بن يزيد ، حدّثني أبو سرية الربيع بن نافع الحلبي ، حدّثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، رضي الله عنه قال : قدم أعرابيّ في زمان عمر ، فقال : مَنْ يُقرئني مما أنزل الله على محمد ﷺ فأقرأه رجل براءة فقال : إنّ الله برىء من المشركين ورسوله ، بالجر . فقال الأعرابيّ : أوقد برىء الله من رسوله ، إنْ يكن الله قد برىء من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابيّ فدعاه ، فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت : مَنْ يُقرئني ؟ فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : إنّ الله برىء من المشركين ورسولِهِ . فقلتُ : أوقد بَرِىء الله من رسوله ؟ إنْ يكن الله قد برىء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابيّ ، قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « إنّ الله برىء من المشركين ورسولَهُ » . فقال الأعرابي : وأنا واللهِ أبرأ مما برىء الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطّاب أنْ لا يُقرىء القرآن إلاّ عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو)[2] .

* * *

أما القطعة التي وصلت إلينا من أمالي ابن الأنباريّ فتشمل مجلساً واحداً ،

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(٢) التحفة البهية والطرفة الشهية ٤٩ ـ ٥٠ .

وتقع ضمن مجموع رقمه (٣٨٢٤) ، بدار الكتب الظاهرية بدمشق[١] .

عدد أوراقها ٥ ، وعدد السطور ١٧ ـ ١٩ في كلّ صفحة ، وقد كتبت بخط واضح مضبوط بالشكل في الورقة الأولى ، والصفحة الأخيرة ، وبخط آخر في بقية الأوراق .

وفي آخر النسخة سماعات مؤرخة في السنوات : ٤٩٧هـ ، ٥٤٧هـ ، ٥٨٣هـ ، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر المتوفّى سنة ٦١١هـ . وهي النسخة التي ذكرها الزركلي[٢] ، رحمه الله تعالى .

ورواية الكتاب مطابقة لما ذكره محمد بن سليمان الرّوداني[٣] ، رحمه الله تعالى ، وقد ارفقت صورة منها .

وأخيراً أقدّم خالص شكري لأخي الكريم الدكتور عبد الإله نبهان لتفضله بتصوير المخطوطة ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

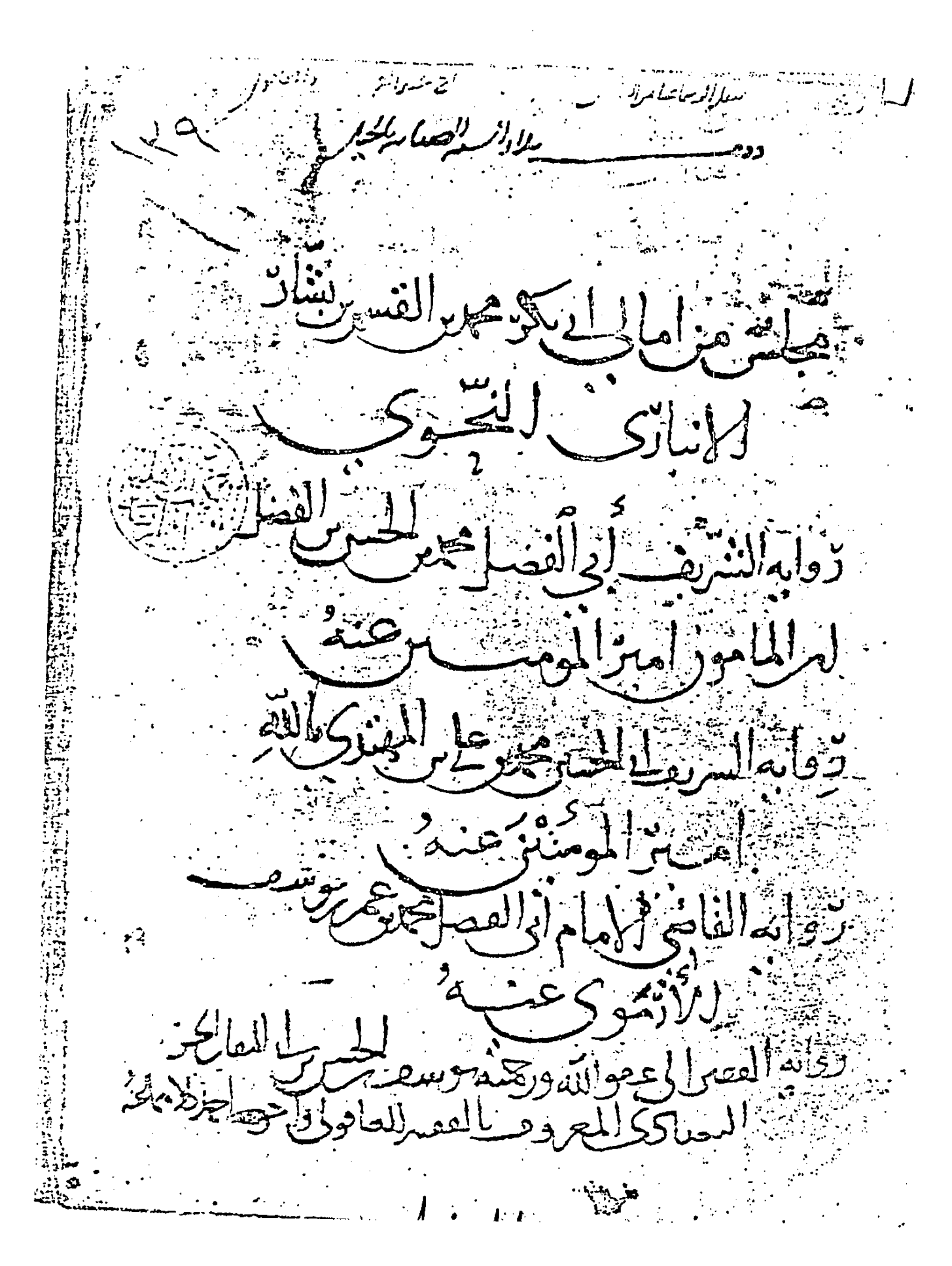
والحمد الله أوّلاً وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع) .

(٢) الأعلام ٧/ ٢٢٧ .

(٣) صلة الخلف بموصول السلف ٩٣ .



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي الأجل العالم فخر القضاة جمال الإسلام أبو الفضل محمد
ابن عمر بن يوسف الأرموي قراءة عليه ونحن نسمع بقراءة شيخنا العالم
الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر قال أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين
محمد بن علي بن المهتدي بالله لفظاً أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن
ابن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار في شهر رمضان سنة
ست وعشرين وثلاثمائة حدثنا الحسن بن الهيثم حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن
زياد حدثنا حارث بن حصيرة عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وربع أهل الجنة لكم ولسائر
الناس ثلاثة أرباعها قالوا الله ورسوله أعلم قال كيف أنتم وثلث
أهل الجنة قالوا ذاك أكثر قال كيف أنتم والشطر قالوا ذاك أكثر
ثم قال فإن أهل الجنة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفاً
قال اللغويون في الربع ثلاث لغات يقال هو الربع والربع والربيع
وكذلك الثمن والعشر والعشير والتسع والتسع والتسيع والثمن
والثمين والسبع والسبع والسبيع والسدس والسدس والسديس
والخمس والخمس والخميس والثلث والثلث ولم نسمع الثليث فمن ادعاه
أخطأ قال الشاعر

وذا جوز رمان ورمان ورمان فسكن الأصمعي ه والأمر

نحي والنعت يعطى والها ترجع على اللبن والرفع على الإتباع لما

والخفض بالرد على الهاء والنكرة ومعنى البيت أن الناقة

الحلوف إذا نزلت للجوار السم وهو الرمان ومنعه اللبن لم تسعه

ذلك القول بالإنسان لا اختيار معه ه قال محمد أبو بكر أخبرنا أبو حاتم قال

ما سمعت الأصمعي يقول أفسد النحو الكسائي والفراء والأحمر

وسمعت نعيم [illegible] يقول قال الأصمعي هذا الذي قلبه [illegible]

ما سرك به منهم إذا اجتمعوا إلى السر ه قال محمد أبو بكر

أنشدنا أبو [illegible] عبد الله الوزان لمحمد بن أمية

لقد قاطني يطرز بيتوا الكان [illegible] عيني [illegible] ه

أتاني [illegible] منزلنا نور وجهه [illegible] عني فلا زال [illegible]

ألا [illegible] وجهه فكسونه [illegible] ه

كأني إذا غيبت عني بأن [illegible] ه

[illegible]

الصفحة الأخيرة

[١٣٩ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنا القاضي الأَجَلّ فَخْرُ القُضاة جمالُ الاسلام أبو الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الأُرْمَوِيّ[١] ، قراءةً عليه ونحنُ نسمعُ ، بقراءةِ شَيْخِنا العالم الحافظ أبي الفَضْل محمد بن ناصر السّلاميّ[٢] ، فأَقَرّ به ، قال : أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله[٣] لفظاً ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون[٤] ، حدّثنا أبو بكر بن القاسم ابن بشّار في شهر رمضان سنة سِتٍّ وعشرين وثلاث مئة :

حدّثنا أحمد بن الهيثم[٥] ، ثنا عفّان[٦] ، ثنا عبد الواحد بن زياد[٧] ، ثنا الحارث بن حَصِيرة[٨] ، عن القاسم بن عبد الرحمن[٩] ، عن أبيه[١٠] ، [عن] عبد الله بن مسعود[١١] ، قال : قال رسول الله ﷺ : (كيفَ أنتم ورُبْعُ

---

(١) توفي سنة ٥٤٧هـ . (الأنساب ١/ ١٧٤ ، وطبقات الشافعية ٦/ ١٦٥) .
(٢) توفي سنة ٥٥٠هـ . (المنتظم ١٠/ ١٦٢ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣) .
(٣) توفي سنة ٤٦٥هـ . (المنتظم ٨/ ٢٨٣ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤) .
(٤) توفي سنة ٣٩٦هـ . (المنتظم ٧/ ٢٣٢ ، وشذرات الذهب ٣/ ١٤٨) .
(٥) البزاز ، ت ٢٨٠هـ . (تاريخ بغداد ٥/ ١٩٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٤٧) .
(٦) عفّان بن مسلم ، ت ٢٢٠هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ١/ ٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩) .
(٧) توفي نحو ١٧٦هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٤٠) .
(٨) الأزدي الكوفي . (تهذيب الكمال ٥/ ٢٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٤٠) . وفي الأصل : حارث .
(٩) توفي نحو ١٢٠هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٢١ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١١٨) .
(١٠) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ت ٧٩هـ . (الطبقات لخليفة ٣١٩ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢١٥) .
(١١) صحابي ، ت ٣٢هـ . (أسد الغابة ٣/ ٣٨٤ ، والإصابة ٤/ ٢٣٣) .

أهلِ الجنّةِ ، رُبْعُها لكم ، وثلاثةُ أرباعِها للناسِ ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، قال : كيفَ أنتم وثُلثُ أهلِ الجنّة ؟ قالوا : هذا أكثرُ من الأول ، قال : فكيفَ أنتم والشَّطْرُ ؟ قالوا : هذا أكثرُ ممّا قَبْلَهُ ، قال : فإنّ أهلَ الجنّةِ عشرون ومئة صفٍّ أنتم منها ثمانون صَفّاً)[1] .

قال اللغويون : في الربع ثلاثُ لغات ، يُقالُ : هو الرُّبُعُ والرُّبْعُ والرَّبيعُ[2] . وكذلكَ : العُشْرُ والعُشُرُ والعَشِيرُ[3] ، والتُّسْعُ والتُّسُعُ والتَّسِيعُ[4] ، والثُّمْنُ والثُّمُنُ والثَّمِينُ[5] ، والسُّبْعُ والسُّبُعُ والسَّبيعُ[6] ، والسُّدْسُ والسُّدُسُ والسَّدِيسُ[7] ، والخُمْسُ والخُمُسُ والخَمِيسُ[8] ، والثُّلْثُ والثُّلُثُ ، ولم نسمعِ الثَّلِيثَ[9] ، فمَنْ تكلَّمَ به أَخْطَأَ ، قال الشاعرُ[10] : [١٤٠ا]

وأَلْقَيْتُ سَهْمي وَسْطَهُم حينَ أَوْخَشُوا ... فما صارَ لي في القَسْمِ إلاّ ثَمِينُها

حَدَّثَنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو بكر ، نا أحمد بن يحيى النحوي[11] عن سَلَمَةَ[12] عن الفَرّاء[13] قال : يُقال : كان هذا [في] عِهِبّاءِ شبابِهِ ، بالمدِّ .

---

(١) شرح مشكل الآثار ١/ ٣٢٧ ، والمعجم الكبير ١٠/ ١٦٨ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٣ .
(٢) اللسان والتاج (ربع) .
(٣) اللسان والتاج (عشر) .
(٤) اللسان والتاج (تسع) .
(٥) اللسان والتاج (ثمن) .
(٦) اللسان والتاج (سبع) .
(٧) اللسان والتاج (سدس) .
(٨) اللسان والتاج (خمس) .
(٩) في القاموس والتاج (ثلث) : الثلثْ ، وبضمتين ، سهم من ثلاثة ، كالثَّليث .
(١٠) يزيد بن الطثرية ، شعره : ٨٧ . ونُسب إلى مزاحم العقيلي ، شعره : ١٣٠ وروايته : فما صار لي من ذاك . . . . وفي الأصل : فما طار .
(١١) أبو العباس ثعلب، ت ٢٩١هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، ونزهة الألباء ٢٢٨).
(١٢) ابن عاصم والد المفضل . (إنباه الرواة ٢/ ٥٦ ، وغاية النهاية ١/ ٣١١) .
(١٣) يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ . (تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩ ، وإنباه الرواة ٤/ ١) .

حدّثنا محمد ، نا أبو بكر قال : قال أحمد بن يحيى : وخالف الناسُ الفرّاءَ فيه فقصروه ، ومعناه كمعنى : كانَ هذا في عنفوان شبابِهِ ، وشَرْخِ شبابِهِ ، ورَيِّقِ شبابِهِ ، ورَيْقِ شبابِهِ ، وغُلواءِ شبابِهِ ، وريّانِ شبابِهِ ، ورَيّا شبابِهِ ، وأنشد الفرّاء[1] :

أَجِنٌّ الهوى أَمْ طائرُ البَيْنِ شَفَّني ‌ ‌ ‌ ‌ بذاتِ الصَّفَا تَنْعابُهُ ومحاجِلُه

حدّثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي[2] قال : العربُ تقول : رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فرَنِّقْ رَنِّقْ ، ورَمَّدَتِ المِعْزَى فربِّقْ رَبِّقْ ، قال : وتفسيره : أنّ الضأن إذا تغيَّرَتْ ضروعُها لم توالد سريعاً ، فمعنى رَنِّقْ : احتبسْ وانتظر : يُقالُ : قد رَنَّقَ الطائرُ : إذا رفرفَ قبلَ وقوعِهِ إلى الأرض . وإذا تغيّرتْ ضروعُ المِعزى ولدت سريعاً ، فتفسيرُ ربِّق ربِّق : هيِّىء الأرباقَ ، وهي الحِبالُ التي تُجعَلُ في رؤوسِ أولادِها[3] .

وقال غيرُ أحمد بن يحيى : رَمَّدَتْ : مأخوذ من الرَّماد ، إذا صار لون الضروع مثل لون الرّماد[4] .

وواحدُ الأَرْباقِ : رِبْقٌ ، والرِّبقةُ معناها كمعنى الرِّبْق ، من ذلك الحديثُ المروي : (مَنْ فارَقَ الجماعةَ فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِه)[5] . قال مُهَلْهِل بن ربيعة[6] :

كأنّ الجَدْيَ في مَثْناةِ رِبْقٍ ‌ ‌ ‌ ‌ أَسيرٌ أو بمنزلةِ الأسيرِ

---

(١) لجرير ، ديوانه ٩٦٣ . وشرحه في النقائض ٦٢٩ . وفيهما : بجُمْد الصفا .

(٢) محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٩) .

(٣) ينظر : اللسان والتاج (ربق ، رنق) ، وثمة خلاف بينهما وبين ابن الأنباريّ .

(٤) اللسان والتاج (رمد) .

(٥) المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٩ ، ومجمع الزوائد ٥/ ٢٢٤ ، وفيهما : قِيدَ شِبْرٍ فقد . .

(٦) أمالي القالي ٢/ ١٣٠ .

حدّثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى ، قال : الرَّوْقُ عند العرب : السَّيِّدُ ، [١٤٠ب] والرَّوْقُ : القَرْنُ ، والرَّوْقُ : الإعجابُ ، والرَّوْقُ : الصَّفاءُ من الكَدر[١] .

وقال غيرُ أبي العبّاس : الراووقُ : مِصْفاةُ الخَمْرِ ، أُخِذَ من : راقَ الشرابُ رَوْقاً ، إذا صَفَا[٢] ، قال الأَعشى[٣] :

نـازعتُهُـمْ قُضُـبَ الـريحـانِ مُتَّكِئـاً   وقَهْـوةً مُـزَّةً راووقُهـا خَضِـلُ

الخَضِلُ : النَّدِي ، ونازعتهم : ناولتهم .

حدّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى ، ثنا محمد بن سلاّم[٤] ، حدّثنا يونس النحوي[٥] قال : قال أبو الأسود الدؤلي[٦] : ركبتُ سفينةً أنا وعمران بن حُصَيْن[٧] من الكوفة إلى البصرة ، فسرنا ثمانياً ما مَرَّ بنا يومٌ إلاّ ونحن نتناشدُ فيه الشعر .

حدّثنا محمد ، نا أبو بكر ، ثنا موسى بن محمد الحناط[٨] ، ثنا عثمان بن أبي شيبة[٩] ، ثنا أبو معاوية[١٠] ، عن الأعمش[١١] ، عن حبيب بن أبي

---

(١) اللسان والتاج (روق) .
(٢) اللسان والتاج (روق) .
(٣) ديوانه ٥٩ .
(٤) الجمحي ، ت ٢٣١هـ . (تاريخ بغداد ٥/ ٣٢٧ ، ونزهة الألباء ١٥٧) .
(٥) يونس بن حبيب البصري ، ت ١٨٢هـ . (المعارف ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦٤) .
(٦) ظالم بن عمرو ، ت ٦٩هـ . (معجم الأدباء ١٢/ ٣٤ ، وإنباه الرواة ١/ ١٣) .
(٧) صحابي ، ت ٥٢هـ . (أسد الغابة ٤/ ٢٨١ ، والإصابة ٤/ ٧٠٥) .
(٨) لم أقف على ترجمة له .
(٩) الكوفي ، ت ٢٣٩هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٤٩) .
(١٠) محمد بن خازم الضرير الكوفي ، ت ١٩٥هـ . (تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٧) .
(١١) سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨هـ . (معرفة القراء الكبار ٩٤ ، وغاية النهاية =

ثابت[1] ، عن هُزَيل بن شُرَحبيل[2] قال : خطب الناس معاوية[3] فقال : لو بايعَ الناسُ عبداً مُجَدَّعاً لتبعتهم ، ولو لم يبايعوني برضاهم ما أكرهتهم ، ثم نزل ، فقال له عمرو بن العاص[4] : قد قلتَ قولاً ينبغي أنْ تأمّلَهُ ، فرجع إلى المنبر فقال : ما بقي أحدٌ أحقُّ بالخلافة مني ، ومَنْ أحقُّ بالخلافة مني ؟ وعبد الله بن عمر[5] حاضرٌ ، قال : فأردتُ أنْ أقول : أَحَقُّ بالخلافةِ منك مَنْ ضربك وأباكِ على الإسلام ، ثمّ خفتُ أنْ تكون الكلمةُ فساداً ، وذكرتُ ما وعد اللهُ أهلَ الجنان ، فهانَ عليّ ما قال .

حدّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا محمد بن أحمد المقدَّميّ ، حدَّثنا أبو محمد التميمي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن مولى المنصور ، حدّثنا الأصمعي[6] ، قال ؛ بعثَ إليّ محمد الأمين ، وهو وَليُّ عَهْدٍ ، فصرتُ إليه ، فقالَ : إنّ الفضل بن الربيع[7] كتبَ عن أمير المؤمنين يأمرُ بحملكَ إليه على ثلاثِ دوابِّ من دوابِّ البريد ، وبين يدي محمد السِّنْدِيُّ بن شاهك[8] فقال له : خذه فاحمله وجَهِّزْه إلى أمير المؤمنين ، فوكَّلَ بي السِّنديّ خليفته عبد الجبّار ، فجُهِّزْتُ ، وحملني . فلمّا دخلت الرَّقّةَ [١١٤١] أُوصِلْتُ إلى الفضل بن الرَّبيع ، فقال لي : لا تلقَيَّنَ أحداً ولا تُكلِّمْهُ حتى أوصلك إلى أمير المؤمنين ،

= ١/ ٣١٥) .

(١) الكوفي ، تابعي ، ت ١١٩هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٦ ، وطبقات الحفاظ ٤٤) .

(٢) الكوفي ، من رواة الحديث . (تهذيب التهذيب ١١/ ٣١ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢١٧) .

(٣) ابن أبي سفيان ، ت٦٠هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٤) .

(٤) فاتح مصر ، صحابي ، ت٤٣هـ . (أسد الغابة ٤/ ٢٤٤ ، والإصابة ٤/ ٦٥٠) .

(٥) ابن الخطاب ، صحابي ، ت٧٤هـ . (أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ ، والإصابة ٤/ ١٨١) .

(٦) عبد الملك بن قريب ، ت٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، ونزهة الألباء ١١٢) .

(٧) حاجب الرشيد ، ت٢٠٨هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٣ ، واعتاب الكتاب ٩٩) .

(٨) ولي إمرة دمشق للمنصور ، ت٢٠٤هـ . (الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٨٧) .

وأنزلني منزلاً أقمتُ فيه يومين أو ثلاثة ، ثمّ استحضرني فقال : جئني وقتَ المغربِ حتى أُدخلَكَ على أمير المؤمنين . فجئته فأدخلني على الرشيد ، وهو جالسٌ منفردٌ ، فسلّمتُ فاستدناني وأمرني بالجلوس ، فجلستُ ، وقال لي : يا عبد الملك وجّهْتُ إليك بسبب جاريتين أُهديتا إليَّ ، قد أَخَذَتا طرفاً من الأدب أحببتُ أنْ تبرزَ ما عندهما ، وتشيرُ عليّ فيهما بما هو الصّوابُ عندكَ ، ثمّ قالَ : لتمضِ إلى عاتكة ، فيقالُ لها : أحضري الجاريتين . فحضرتْ جاريتانِ ما رأيتُ مثلهما قطُّ ، فقلتُ لأجَلِّهما : ما اسمكِ ؟ قالت : فلانة . قلتُ : ما عندك من العلمِ ؟ قالتْ : ما أَمَرَ اللهُ به في كتابه ، ثمّ ما ينظر النّاسُ فيه من الأشعار والآداب والأخبار . فسألتها عن حروف من القرآن ، فأجابتني كأنّها تقرأُ الجواب من كتاب . وسألتها عن النّحو والعَروض والأخبار ، فما قَصَّرَتْ . فقلت : باركَ اللهُ فيكِ فما قَصَّرْتِ في جوابي في كلّ فنٍّ أخذتِ فيه ، فإنْ كنتِ تقرضين الشّعرَ فأَنشدينا ، فاندفعت في هذا الشّعر :

يـا غِيـاثَ العبـادِ فـي كـلّ مَحْـلٍ ... مـا يُـريـدُ العبـادُ إلاّ رِضـاكَ
لا ومَـنْ شـرَّفَ الإمـامَ وأعلـى ... مـا أطـاعَ الإلـهَ عبـدٌ عصـاكَ

ومرّتْ في الشّعر إلى آخره . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيتُ امرأةً في مَسْكِ[1] رجلٍ مثلها .

وفاتحتُ الأخرى فوجدتُهَا دونها ، فقلتُ : ما تبلغُ هذه منزلتها ، إلاّ أنّها إنْ ووظِبَ عليها لَحِقَتْ . فقال : يا عبّاسيّ . فقال الفضل بن الربيع : [١٤١ب] لبَّيكَ يا أمير المؤمنين . فقالَ : لتُردّا[2] إلى عاتكة ، ويُقالُ لها : تصنّعُ هذه ، يعني التي وصفتها بالكمال ، لتُحملَ إليّ الليلةَ .

---

(١) مسك : جلد . وفي المحاسن والأضداد ٢٥٠ : نسك .
(٢) من تاريخ بغداد ١/ ٤١٢ ، وفي الأصل : لترد .

ثمّ قال لي : يا عبد الملك ، أنا ضَجِرٌ ، وقد جلستُ أُحِبُّ أنْ أسمعَ حديثاً أتفرَّجُ به ، فحدِّثني بشيءٍ ، فقلتُ : لأيِّ الحديثِ يقصدُ أمير المؤمنين ؟ قالَ : لما شاهدتَ وسمعتَ من أعاجيبِ[1] النّاسِ وطرائفِ أخبارِهم . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، صاحبٌ لنا في بَدْوِ بني فلان ، كنتُ أَغشاهُ فأتحدَّثُ إليه ، وقد أَتَتْ عليه ستٌّ وتسعون سنةً ، أصحُّ النّاسِ ذِهناً ، وأجودُهم أَكلاً ، وأقواهم بَدَناً ، فغبرتُ عنه زماناً ، ثمّ قَصَدْتُهُ ، فوجدتُهُ ناحِلَ البَدَنِ ، كاسِفَ البالِ ، مُتَغَيِّرَ الحالِ ، فقلتُ له : ما شأنُكَ ؟ أَصابتْكَ مصيبةٌ ؟ قال : لا . قلتُ : أفمرضٌ عراكَ ؟ قال : لا . قلتُ : فما سببُ هذا التّغيُّرِ الّذي أراه بكَ ؟ فقال : قصدتُ بعضَ القرابةِ في حيٍّ بني فلانٍ ، فألفيتُ عندهم جاريةً قد لاثَتْ رأسَها ، وطَلَتْ بالوَرْسِ من بين قَرْنِها إلى قَدَمِها ، وعليها قميصٌ وقناعٌ مصبوغان ، وفي عُنقها طبلٌ توقِّعُ عليه وتُنشدُ هذا الشّعر :

محاسِنُها سهامٌ للمنايا مُرَيَّشةٌ بأنواعِ الخطوبِ
بَرَى رَيْبُ المنونِ لهنَّ سهماً تُصيبُ بنصلِهِ مُهَجَ القلوبِ

فأجبتُها :

قفي شفتي في موضعِ الطَّبلِ ترتعي كما قدْ أَنَخْتِ الطّبلَ في جيدِكِ الحَسَنْ
هَبيني عوداً أَجْوفاً تحتَ شَنَّةٍ تمتّع فيما بينَ نحرِكِ والذَّقَنْ

فلمّا سمعتِ الشعرَ مني نزعتِ الطّبلَ فرمتْ بهِ في وجهي وبادَرَتْ إلى [١٤٢] الخِباء فدخلته ، فلم أزَلْ واقفاً إلى أنْ حَمِيَتِ الشّمسُ على مفرقِ رأسي ، لا تخرجُ إليّ ، ولا ترجعُ إليّ جواباً . فقلتُ : أنا معها ، واللهِ ، كما قال الشاعرُ :

---

(١) من المحاسن والأضداد ، وتاريخ بغداد ، وفي الأصل : اعجايب . وهو سهو .

فـوالله يـا سَلمـى لطـالَ إقـامتـي   علـى غيـرِ شـيءٍ يـا سُليمـى أُراقبـه

ثم انصرفتُ ضحى الغد فَرِحَ القلبِ ، فهذا الذي ترى بي مِن التغيُّرِ مِن عشقي لها .

فضحكَ الرّشيدُ حتى استلقى ، وقال : ويحك يا عبد الملك ، ابن ست وتسعين سنة يعشقُ ؟ قلتُ : قد كان هذا يا أمير المؤمنين . فقال : يا عبّاسِيُّ . فقالَ الفضلُ بن الرّبيعِ : لَبّيْكَ يا أمير المؤمنين . فقال : أَعْطِ عبد الملك مئةَ أَلفِ درهم ، ورُدَّه إلى مدينةِ السّلامِ .

فانصرفتُ ، فإذا خادم يحمل شيئاً ، ومعه جاريةٌ تحملُ شيئاً . فقال : أنا رسول بنتك ، يعني الجارية التي وصفتها ، وهذه جاريتها ، وهي تقرأُ عليك السّلام وتقول : إنّ أمير المؤمنين أَمَرَ لي بمالٍ وثيابٍ ، فهذا نصيبُكَ منها ، فإذا المالُ ألفُ دينار ، وهي تقولُ : لن نُخَلّيك مِن المواصلةِ بالبرّ ، فلم تزل تَعَهّدُني بالبرِ الواسعِ الكثير حتى كانتْ فِتنةُ محمّدٍ ، فانقطعت أخبارها عني .

وأمر لي الفضل بن الرّبيع مِن مالِه بعشرة ألفِ درهم[1] .

حدَّثنا محمد بن الحسن ، حدَّثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى النحوي ، أنشدنا الكسائيّ[2] في مجلس الرشيد[3] ، والأصمعي حاضرٌ ، هذا البيت[4] :

---

(١) الخبر بتمامه في المحاسن والأضداد ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، مع خلاف يسير ، وسقوط بيت من الشعر .

والخبر بسنده في تاريخ بغداد ١٠/ ٤١١ ـ ٤١٣ .

(٢) علي بن حمزة ، ت ١٨٩هـ . (إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦ ، ونور القبس ٢٨٣) .

(٣) الخليفة هارون بن المهديّ ، ت ١٩٣هـ . (تاريخ بغداد ١٤/ ٥ ، وتاريخ الخلفاء ٢٨٣) .

(٤) لأفنون التغلبي في المفضليات ٢٦٣ ، وشرح المفضليات ٥٢٥ .

وينظر : أمالي الزجاجي ٥٠ ، ومجالس العلماء ٣٥ ، والخصائص ٢/ ١٨٤ ، والمحتسب ١/ ٢٣٥ ، وشرح ديوان الحماسة ٤١٨ ، والمخصص ٧/ ٢٨ ، والأمالي =

أَمْ كيفَ ينفعُ ما تُعْطِي العَلوقُ به   رِئمانَ أَنفٍ إذا ما ضَنَّ باللَّبَنِ

فقال الأصمعيّ : رِئمانَ ، بالنصب . فقال له الكسائيّ : اسكتْ ما أنتَ [١٤٢ب] وذا ، يجوز : رِئمانُ ورِئمانَ ورِئمانِ . فسكتَ الأصمعيّ . قال أحمد بن يحيى : والنصب بتُعطي ، والهاء ترجع على اللبن ، والرفع على الاتباع لـ (ما) ، والخفض بالردّ على الهاء[١] ، والتكرير[٢] .

ومعنى البيت : أنّ هذِهِ الناقةَ العَلوقَ إذا بَذَلَتْ للحوارِ الشمَّ ، وهو الرئمان ، ومنعته اللبنَ لم ينفعه ذلك . فكذلكَ القولُ بلا فعلٍ لا جداءَ معه[٣] .

ثنا محمد ، نا أبو بكر ، نا أحمد بن يحيى ، ثنا سلمة ، قال : سمعتُ الأصمعيّ يقول : أفسد النحو ثلاثة : الكسائي ، والفرّاء ، والأَحمر[٤] .

وسمعت بعض الشيوخ يقول : قال الأصمعي هذا لأنْ كان قلبه نهيجاً مما ينزل به منهم إذا اجتمعوا في المجالس .

ثنا محمد ، أنشدنا أبو بكر ، أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوزان[٥] لمحمد ابن أُميّة[٦] :

لقد عاجلتني نظرتي بهواكِ   كأنْ لم تكنْ عيني تريدُ سواكِ
أتاني رسولي مُشْرِقاً نورُ وجهِهِ   ولم يكُ عندي قبلَ ذاك كذاكِ

= الشجرية ١/ ٣٧ ، وسفر السعادة ٨٨٧ .

(١) التي في (به) .
(٢) مصطلح كوفي لما يُسمّى عند البصريين البدل .
(٣) تنظر : خزانة الأدب ١١/ ١٣٩ ـ ١٥١ ، وفيها أقوال العلماء فيه .
(٤) أبو الحسن علي بن المبارك ، ت ١٩٤هـ . (مراتب النحويين ٨٩ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٧) .
(٥) لم أقف على ترجمة له .
(٦) كان كاتباً شاعراً ظريفاً معاصراً لأبي العتاهية . (الأغاني ١٢/ ١٤٥ ـ ١٥٣) .

أتــاكِ قبيحــاً وَجْهُــهُ فكســوتِــهِ بقــايــا جمــالٍ منــكِ حيــنَ أتــاكِ
كفــانــي إذا غُيِّبْــتِ عنــي بــأنْ أرى رســـولـــي وقـــد كلمتِـــهِ ورآكِ

آخر المجلس والحمد لله ربّ العالمين
وصلواته على سيِّدنا محمد النبيّ وآله

* * *

ثَبَت المصادر والمراجع

ـ الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦م ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .

ـ أمالي الزجاجي : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٤٠هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢هـ .

ـ الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .

ـ أمالي القالي : أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦م .

ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ .

ـ الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، تحـ المعلمي ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٣ ـ ١٩٨٣ .

ـ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤هـ .

ـ تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحـ عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر .

ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المِزّيّ ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢هـ ، تحـ د. بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ . . . .

ـ تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ الخصائص : ابن جني ، عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

ـ ديوان الأعشى الكبير : تحـ د. محمد محمد حسين ، القاهرة .

ـ ديوان جرير : تحـ نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .

ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحـ د. حاتم الضامن ، بيروت ١٩٧٧ .

ـ سبب وضع علم العربية : السيوطي ، نشر في كتاب (التحفة البهية والطرفة الشهية) ، مط الجوائب ، قسطنطينية ١٣٠٢هـ .

سِفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .

شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

ـ شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

ـ شرح مشكل الآثار : الطحاوي ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢١هـ ، تحـ شعيب

الأرنؤوط ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ شرح المفضليات : القاسم بن بشار الأنباري ، ت ٣٠٤هـ ، تحـ ليال ، بيروت ١٩٢٠ .

ـ شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عبد الحميد ، ت ٦٥٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٩ .

ـ شعر مزاحم العقيلي : د. نوري القيسي وحاتم صالح الضامن ، القاهرة ١٩٧٦ . (فصلة من مجلة معهد المخطوطات م٢٢ ج١) .

ـ شعر يزيد بن الطثرية : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ .

ـ صلة الخلف بموصول السلف : الروداني ، محمد بن سليمان ، ت ١٠٩٤هـ ، تحـ د. محمد حجي ، بيروت ١٩٨٨ .

ـ الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، تحـ سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ .

ـ طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت ٧٧١هـ ، تحـ الطناحي والحلو ، مصر .

ـ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجَزَري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ مجالس العلماء : الزجاجي ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٨٣ .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، ت ٨٠٧هـ ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تحـ النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩ .

ـ المخصص : ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

ـ المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون ، مصر ١٩٣٦ .

ـ المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠هـ ، تحـ حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ١٩٨٤ ـ ١٩٩٠ .

ـ المفضليات : المفضل الضبي ، ت نحو ١٧٨هـ ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ، تحـ السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

ـ نزهة الألباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني بمصر .

ـ النقائض : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠هـ ، تحـ بيفن ، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ .

ـ نور القبس المختصر من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

(٢)

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين
في أبيها

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلّىٰ اللهُ عَلَى سيّدنا محمد النّبيّ الأُمِّيّ وعَلَى آلِهِ وَسَلّم .

أَخْبَرَنا شَيْخَنَا الحَافِظُ المُتْقِنُ العَالِمُ العَامِلُ زَكيُّ الدِّينِ أَبُو مُحمّد عَبْدُ العَظِيمِ بنُ عَبْد القَوِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ المُنْذِرِيّ الشَّافِعيّ ، أَدَامَ اللهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَاتي عَلَيْهِ في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ السَّابِعِ من شَهْرِ رَمَضَان المعظَّم سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وسِتِّ مئة بالمدْرَسَة الكَامِلِيَّةِ مِنَ القَاهِرَة .

قال : أنا الشَّيْخُ الجَليلُ بَقِيَّةُ المَشَايخ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنُ حَمد بن حَامِدِ ابنِ مُفَرَّج الأرتاحيّ[1] ، إِذْناً ، في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ وخَمْسِ مِئَة .

قال : أَنَا الشَّيْخُ أَبُو الحسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن عُمَر الفَرّاءُ[2] المَوْصِليّ إِجَازَةً .

قال : [أَنا] أبو عَبْد اللهِ الحُسَين بن عَبْد اللهِ الأُرمَوِيُّ المعْرُوف بابنِ الشوَيْخ[3] الفَقِيهِ بِمصْرَ ، في جَامِعِهَا ، قِرَاءَةً مِنه عَلَيْنا في سَنَة ثَمَانٍ وعِشْرين وأَرْبَعِ مِئَة .

---

(١) في فوات الوفيات (ط . محيي الدين) ارباجي ، وهو خطأ . ترجم للأرتاحي ابن العماد ، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث منه . وتفرّد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١هـ (شذرات ٥/ ٦) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩هـ . (شذرات ٤/ ٥٩) .

(٣) محدث معروف . من أُرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدّث بها . توفي سنة ٤٦٠هـ (اللباب ١/ ٣٥) .

قال : أَنَا أَبُو العَباس أحمَدُ بن عَلِيّ بن الحسَن بن إسْحَاق بن جَعْفَر البَزّاز الكِسَائي بِقِراءتي عَلَيْهِ في المَسْجِد الحَرَام بَيْنَ الحَطِيمَيْن في ذِي القَعْدة سَنَة أَرْبَعَ عَشْرَة وأَرْبَع مِئَة .

قال : أَنَا أَبُو يَعْلى أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ الله بن الحسن النَّحَوِيّ[1] .

قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاق القَاضِي[2] .

قال : ثنا عبدُ الله بنُ عَبْدِ الخَالِق قال :

ثنا يَعْقُوب بن مُحَمّد الزُّهريُّ[3] قال :

ثنا أبو زَيْد مَوْلى آلِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَم .

قال أَبُو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيّ :

وثنا إِسْمَاعِيلَ بنُ إِسْحَاق القَاضِي قال :

ثنا عبدُ الله بن مُوسىٰ بن طَاهِرِ أو مُطهّر ، شك إِسماعيلُ بنُ إِسْحَاق ـ عن أبيه عن يعْقوب بن مُحمّد الزُّهريّ ـ يَزيدُ أَحَدهُمَا عَلَىٰ الآخر الحَرْفَ والحَرْفَينِ وَلا يُخلاّن بالمَعْنى ـ قالا :

بَلَغَ عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنها أنّ قَوْماً ينالُونَ من أبيها رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، فأَرْسَلَتْ إِلى أَزْفُلة[1] من النّاس ، فلمّا حضرُوا أَسْدَلَتْ ستَارَهَا وَعَلَت وِسَادَهَا ثم قالت :

---

(١) ذكره القفطي في الإنباه ١/ ٨٤ ، وقال أنه روى عن أبي بكر ابن الأنباري .

(٢) إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري القاضي ببغداد . كان إماماً في الحديث والعربية والفقه . (العبر للذهبي ٢/ ٦٧) توفي سنة ٢٨٢هـ .

(٣) فقيه حافظ . ذكر الذهبي (العبر ١/ ٣٦٥) أنه ضعيف بكتب حديثه . توفي سنة ٢١٣هـ .

أَبِي وَمَا أَبِيه ! أَبِي واللهِ لا تَعْطُوه[٢] الأيدي ، ذاك طَوْدٌ[٣] مُنيفٌ[٤] ، وظلٌّ مديدٌ ، هَيْهَاتَ بَعُدَت الظّنونَ ! أنجحَ واللهِ إِذْ أَكْدَيْتُم[٥] ، وسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُم[٦] . سَبْقَ الجوَادِ إِذا استوْلى على الأَمَد[٧] .

فَتَى قُرَيشٍ نَاشِئاً ، وكَهْفُها كَهْلاً ، يَرِيش[٨] مُمْلقَها[٩] ويَرأَبُ[١٠] شعبَها[١١] وَيَلُمُّ[١٢] شَعَثَهَا ، ثمّ اسْتَشْرى[١٣] في دِينِهِ ، فما بَرِحَتْ[١٤] شَكِيمَتُهُ[١٥] في ذَاتِ اللهِ حتّى اتّخَذَ بِفَنَائِهِ مَسْجِداً يُحْيِي فيهِ ما أماتَ المُبْطِلُونَ .

كان واللهِ غَزِيرَ الدّمعَة ، وَقِيذَ[١٦] الجَوَانِح[١٧] ، شَجِيَّ[١٨] النَّشِيج[١٩] ، فأَقْصَفَتْ[٢٠] عليهِ نِسْوانُ أهلِ مكّةَ ووِلْدانُهُمْ يَسْخَرُونَ منه ويستهزئونَ به ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١] وأَكبرَتْ ذٰلِك رِجَالاَتُ قُرَيْشٍ فحنَتْ قسيّهَا وفوّقت سِهَامَها وامتثَلَتْهُ[٢١] غَرَضاً[٢٢] فما فلّوا[٢٣] لهُ صفَاةً[٢٤] ، ولاَ قصَفُوا له قناة ، ومضى على سِيسَائِهِ[٢٥] ، حتّى إذا ضَرَبَ الدّينُ بِجِرَانه[٢٦] ، وَرَسَتْ[٢٧] أطوادُه ، ودخل النّاسُ فيه أفواجاً ، ومِنْ كلّ فرقةٍ أَرْسالاً وأَشْياعاً ، واختار اللهُ لنبيّهِ ما عنْدَه . فلمّا قبض اللهُ نبيَّهُ ﷺ اضْطَربَ حَبْلُ الذين ، ومَرجَ[٢٨] عَهْدهُ ، وماج[٢٩] أَهْلُه ، وبُغِيَ الغَوائلُ[٣٠] ، ونُصِبت الحبَائلُ ، وظنّت رجالٌ أَن قد أَكْثَبَ نَهْزُها[٣١] ، ولاَتَ حينَ الذي يظُنُّونَ[٣٢] ، وأَنّى والصِّدِّيقُ بين أَظْهُرِهِم . فقامَ حَاسِراً مُشَمِّراً ، فرفع حاشيتيه[٣٣] وجَمَعَ قُطْريه[٣٣] ، ولَمَّ شَعَثَهُ بطبّه[٣٤] ، وأقام أَوَدَهُ[٣٥] بثقافِهِ[٣٦] ، حتّى امذقرّ[٣٧] النفاقُ بوطئهِ ، فلمّا انْتَاشَ الدِّين[٣٨] فنعشَهُ[٣٩] ، وأراح الحقّ على أهلِهِ[٤٠] ، وقرّر الرّؤُوسَ على كواهِلِهَا[٤١] ، وحقن الدّماء في أُهُبِهَا[٤٢] .

---

(١) سورة البقرة : ١٥ .

فلمّا حضَرْته مَنيّتُه ، فسدّ ثلمتَهُ بنظيره في المعْدِلةِ وشقِيقِهِ في السيْرَة والمَرْحَمة ، ذاك ابن الخطّاب لله درّ أُمّ حفلَتْ لَهُ[٤٣] ، ودرّتْ عليه ، وأوحدتْ به[٤٤] ، ففتَحَ الكفرةَ[٤٥] ودَنَّخَها[٤٦] ، وشَرَّدَ الشِّركَ شِذَرَ مِذَرَ[٤٧] ، وبَخَع الأرضَ فنخعهَا[٤٨] ، حتّى قاءَتْ أُكُلَهَا[٤٩] ، وَلَفَظَتْ خَبِيَّها ، ترأَمُهُ[٥٠] ويصلُد عنها ، وتصَدَّى[٥١] له ويأْبَاها ، ثم ظَعَنَ عَنْها على ذلك ، فأَرُوني ما ترتؤون ، وأيّ يومَيْ أبى تنقِمُونَ ؟ أيومَ مُقَامِهِ إذ عدل فيكَم ؟ أم يومَ ظعْنِهِ إذ نظر لكُمْ ؟ أقول قَوْلي هٰذَا وأَسْتَغْفِرُ اللهُ لي ولكم .

ثمّ أَقْبَلَتْ على النَّاسِ بوَجْهِهَا فقالتْ : أَنْشُدُكُم اللهَ هَلْ أَنْكَرْتُم ممَّا قُلْتُ شَيئاً ؟ قالوا : اللهم لا .

تفسير الخطبة

قال أَبُو بكر بنُ الأَنْباريّ :

(١) الأَزْفُلَةُ : الجَماعَة .

(٢) وَتعْطُوه : تَنَاوله .

(٣) والطّودُ : الجَبَل .

(٤) المُنيفُ : المُشْرِف .

(٥) وأكدَيْتَم : خِبْتُم .

(٦) ووَنَيْتُم : فَتَرْتُم وضَعُفْتُم ، يقال : وَنَى يَني ، ووَنِيَ يَوْنَى بمعنى واحد .

(٧) والأَمَدُ : الغَايَةُ ، وفي الحديث : لَيْس لِعَذَاب الكَافِرِ أَمَدٌ . أي غايةٌ وآخِر .

(٨) ويَريشُ : يُعْطى ويُفضّل .

(٩) والمُمْلِق : الفَقير .

(١٠) ويَرْأَبُ : يَجْمع ويَلأم .

(١١) والشّعبُ : المتفرّق .

(١٢) ويَلُمّ : يَضُمُّ .

(١٣) واسْتَشْرَى : احتَدّ وانكمشَ .

(١٤) فما بَرِحَتْ : فما زَالتْ .

(١٥) والشّكِيمَة : الأنَفَةُ والحِمْيةُ .

(١٦) والوَقِيذُ : العلِيلُ .

(١٧) والجَوَانِح : الضَلوعُ القِصَارُ الّتي تَقْرُبُ من الفُؤاد .

(١٨) الشّجِيّ : الحَزِين .

(١٩) النّشِيج : صَوْتُ البكاء .

(٢٠) وأَقصَفَتْ : انْثَنَتْ .

(٢١) وامْتَثَلَتْ : مُثْلَتُهُ ونُصْبَتُهُ .

(٢٢) والغَرَضُ : ما يُقْصَد بالرَّمْي .

(٢٣) وفَلُّوا : كَسَرُوا .

(٢٤) والصَّفَاةُ : الصّخْرةُ المَلْسَاءُ .

(٢٥) ومَضَى عَلى سِيسَائِه : مَعْنَاه على شِدَّتِه ، والسِّيسَاءُ عَظْمُ الظّهْر ، وَحَدُّه تَضْرِبُه العَرَبُ مَثَلاً في شِدَّةِ الأمرِ .

قال الشّاعر[1] :

لقد حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلان حَربُنا عَلَى يَابِسِ السِّيسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظهْرِ

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدرُ ، يقال للصَّدْرِ : الجِرَانُ والبَرْكُ .

(٢٧) وَرَسَت : ثبتَتْ .

(٢٨) ومَرَجَ : اخْتلَط .

(٢٩) ومَاجَ أَهْلُه : اضطَرَبُوا وتَنَازَعُوا .

---

(١) الأخطل ، ديوانه ١/ ١٨٠ . (ح) .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكُدَيْميُّ ، قال : ثنا يَحْيى بن عُمَر اللَّيْثِيّ ، قال : ثنا مُسْلِمُ بنُ قُتَيْبَة ، عَنْ وَهْبِ بنِ حَبِيب ، عن أبي حمزة ، عن عَطَاءٍ ، عن ابن عَبَّاسٍ في قَوْله تَعالى :

﴿ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾[1] .

قال : مُخْتَلِط ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعر[2] :

فجالَتْ والتمسْتُ به حشَاهَا   فَخَرَّ كأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيجُ

الخُوْطُ : الغُصْنُ ، وجَمْعُه خِيطَان .

(٣٠) وقولُها : وبُغِيَ الغَوائل : مَعْنَاه طُلِبَتْ لَهُ البَلايا الّتِي تُضْعِفُه .

(٣١) وقولها : أَنْ قَدْ أَكْتَب نَهْزُها : معناها قَرُبَ ، والنَّهْزُ : الاخْتِلاَسُ للشَّيْءِ كَيْما يُظفر به مُبَادَرَةً .

(٣٢) وقولُها : وَلاَتَ حِينَ الّذي يَظُنون ، مَعْنَاه : وليْسَتِ السَّاعَةُ حين ظَفرِهِمْ .

(٣٣) وقولُها : فَرَفَعَ حاشِيَتَيْه وجَمَع قُطْرَيْه ، معناه بِحَزْمٍ في الأُمُورِ وجِدّ ، وتَأَهَّبَ وتَشَمّر لنُصْرةِ الدّين ، والقُطْرُ : الناحية .

(٣٤) والطِّب : الدَّواءُ .

(٣٥) والأَوَدُ ، العِوَجُ .

(٣٦) والثّقافُ : تقويمُ الرِّماح وغيرها .

(٣٧) وامذَقَرَّ : تَفَرَّق ، وفي رواية غير إسماعيل القاضي : وٱبْذَعَرّ النّفَاقُ يُقال : ابذعرّ الشيء وابذقرّ وامذقر : أي تفرّق .

---

(١) سورة ق ، ٥٠ ، الآية ٥ .

(٢) عمرو بن الداخل الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ١٠٣ . (ح).

(٣٨) وقولُها : انتاشَ الدِّينَ ، أزالَ عنه ما يُخَاف عليه .

(٣٩) ونَعَشَهُ : رفعه .

(٤٠) فأراحَ الحقَّ على أهله : أي أَعادَ الزَّكاةَ التي منَعَتْهَا العَرَبُ ثم رُدّت إِلى حُكْم الله وسُنّةِ رَسُوله في أهلها لمّا قاتلهم .

(٤١) وقولُها : وَقرّرَ الرؤوسَ على كواهلها : أيْ وقى المسلمين القتلَ . والكاهلُ : أعلىٰ الظهر وما يتصلُ به .

(٤٢) وَحَقَنَ الدماء في أُهُبِها : معناه رفعَ القتالَ عن المسلمين ، والأُهُب جمعُ إِهاب ، وهو الجلدُ ، كَنّتْ به عن الجسد .

(٤٣) وقولُها : لله درّ أمٍّ حَفَلَتْ له : معناه جَمعَتِ اللبنَ لرضاعه ، والشّاةُ المُحفلَةُ : التي يُجمَعُ لبنُها في ضَرْعها .

(٤٤) وقولُها ، أَوحَدَتْ به ، أي جاءَتْ به منفرداً لا نظيرَ له في زمانه .

(٤٥) قولها : فَفَتَح الكُفْرَة : أي غنم بَلاَد الكُفّار .

(٤٦) ودَنّخَها : أَذلّها وصغّرهَا ، وفي غير هذه الرواية : فديّخَها بالياءِ أي دَوْخَها ، كما يقالُ : تصوح البقلُ وتصيّحَ : أَي تشقّق .

(٤٧) وقولُها : شَرّد الشّرْكَ شِذَرَ مِذَر أي أَبعده ، قال الله تعالى : ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾[1] أي أَوْقِعْ بِهؤُلاءِ لِيَسْمَعَ مَنْ خَلْفَهُم من الكفّارِ فيفزعَ فيهْرُبَ فيتباعَد عنك ، ويُقال : شَرَدْتُ القومَ شِذَرَ مِذَرَ : أي فرّقْتُهم فلم أترك مِنْهُم أحداً ، ومثلُه : تفَرّقُوا شَغَرَ بَغَر ، جميعاً بمعنى واحد .

---

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) وقولُها : بَخَعَ الأرضَ أي شقّها ، ونَخَعَها اسْتَقْصَى عَلَيْهَا . وفي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَة:وبَعَجَ الأَرْضَ أَي شَقَّها .

(٤٩) وقولها : حتى قاءت أُكُلَها ، تعنِي جَبَى خَرَاجَها وأخرجَتْ خَيْراتها وثمراتِها .

(٥٠) وقولُها : ترأمُهُ أي تعطِفُ علَيْه .

(٥١) وقولُها : تصَدَّى له أي تعرضُ لهُ .

تمّت خُطْبَةُ عائشَةَ رضي الله عنْها وتَفْسيرِ غريبِها ولُغَتِهَا ، والحمدُ لله وحده ، وصلواته على محمد وآله وصحْبِهِ وسلّم كثيراً .

* * *

بلغتُ قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيّدنا وشيخنا الإمامِ العلاّمةِ بقيةِ السلفِ ، ناصرِ السنة الحافظِ زكيّ الدين أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القويّ بن عبد الله المنذري ، عفا الله عنه ، بالمدرسة الكامليّة بالقاهرةِ المحروسةِ في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وست مئة ، وسمع معي الفقيه نور الدين أبو الحسن علي ابن الفقيه جلال الدين أبو العزايم همام بن راجي المصري الشافعي ، والفقيه جمال الدين بن عبد القويّ بن عبد المحسن بن . . . الأنصاري اليوسي ، وكتب إسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي الشافعي ، عرف بابن الخطيب . . . . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(٣)

مسألة من التعجب

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة من التعجب من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباري .

تقول : ما أحسنَ عبدَ الله . ما : رفع ، رفعتها بما في أحسنَ[1] ، ونصبت عبد الله على التعجب . وتقول في الذَّمِّ : ما أحسنَ عبدُ الله . فما لا موضع لها ، لأنّها جحد[2] ، ورفعتَ عبد الله بفعله ، وفعْلُهُ ما أحسن . وتقول في الاستفهام : ما أَحْسَنُ عبدِ اللهِ ؟ فما رفع بأحسن ، وأحسنُ بها[3] . والتأويل : أيُّ شيءٍ فيه حَسَنٌ ؟ أَعَيْناهُ أو أَنْفُهُ ؟ .

وتقول إذا رَدَدْتَهُ إلى نفسِك في التعجب : ما أَحْسَنَني ، فما رفعٌ بما في أحسنني ، والنون والياء موضعُهما نصبٌ على التّعجب .

وتقول في الذَّمِّ إذا رَدَدْتَهُ إلى نفسك : ما أَحْسَنْتُ . فما جحد لا موضع لها ، والتاء مرفوعة بفعلها ، وفعلُها ما أحسنت .

وتقول في الاستفهام : ما أحسني ؟ فما رفع بأحسن ، وأحسن بها ، والياء في موضع خفض بإضافة أحسن إليها .

فإنْ قلتَ : أباك ما أحسنَ ، أو : ما أباك أحسنَ ، كان محالاً ، لأنّ[4] ما نُصب على التعجب لا يُقَدَّم على التعجب ، لأنّه لم يعمل فيه فعل متصرف

---

(١) يريد الضمير المستتر في أحسن . والرفع بالضمير العائد الذكر من أقوال الكوفيين .

(٢) الجحد : النفي ، وهو من مصطلحات الكوفيين . (ينظر : معاني القرآن للفراء ١/٨) .

(٣) الكوفيون يقولون : بأن المبتدأ والخبر يرفع أحدهما الآخر . (ينظر : الانصاف مسألة ٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣١٧) .

(٤) في الأصل : لأنه .

فيتصرف بتصرفه .

وكان الكسائي يجيز : أبوك ما أَحْسَنَ . قال : لما لم أصل إلى نصب الأب أضمرت له هاء تعود عليه فرفعته بها ، والتقدير : أبوك ما أَحْسَنَهُ .

وقال الفرّاء : لا أجيز الأب ، لأنّه ليس هاهنا دليل يدلّ على الهاء ، ولا أضمر الهاء[1] إلاّ مع ستَّة أشياء : مع كلّ ومن وما وأي ونِعْمَ وبئس .

وتقول : عبدُ الله ما أَحْسَنَهُ . ترفع عبد الله بما عاد عليه من الهاء ، وترفع (ما) بما في أحسن ، والهاء موضعها نصب على التعجب .

وتقول : عبد الله ما أحسن جاريته ، من قول الكسائي ، قال : لما لم أصل إلى نصب الأول أضمرت له هاء فرفعته .

والفرّاء يحيلها[2] ، قال : ليس هاهنا دليل على الهاء .

وتقول في الاستفهام : عبدُ الله ما أَحْسَنُهُ ؟ ترفع عبد الله بأحسن ، وأحسن بعبد الله ، وما استفهام ، والهاء موضعها خفض بإضافة أحسنُ إليها .

فإنْ قلتَ : عبدُ الله ما أحسنُ ؟ كان محالاً وأنت تضمر الهاء ، لأنّ المخفوض لا يضمر ، ولأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فلا يفرق بينهما ، فلا تضمر المخفوض وتظهر الخافض .

وتقول : عبدُ الله ما أحسنَ . ترفع عبد الله بما في أحسن ، وما جحد لا موضع لها .

وإذا قلتَ : ما أحسنَ عبدَ الله ، فأردتَ أنْ تسقط (ما) ، وتتعجب ، قلتَ : أَحْسِنْ بعبدِ الله .

وإذا أَرَدْتَ أنْ تأمر من هذا قلتَ : يا زيدُ أَحْسِنْ بعبدِ الله رجلاً .

وإذا ثنَّيْتَ قلتَ : يا زيدان أَحْسِنْ بعبدي الله رجلين .

---

(١) الاضمار بمعنى الحذف ، من مصطلحات الكوفيين .

(٢) أي يعدها من المستحيل .

[وإذا جمعتَ قلتَ :][1] يا زيدون أَحْسِنْ بعبيد الله رجالاً . وتنصب رجالاً على التفسير[2] .

و(أَحْسِنْ) لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُؤنّث ، لأنّه اسم جنس ، و(أَحْسِنْ) ليس بأمر للمخاطب ، وإنّما معنى (أَحْسِنْ به) : ما أَحْسَنَهُ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[3] ، معناه ، والله اعلمُ : ما أَسْمَعَهُمْ وأَبْصَرَهُمْ .

وتقول : كانَ عبدُ اللهِ قائماً . فإذا تَعَجَّبْتَ منه قلتَ : ما أَكْوَنَ[4] عبدَ اللهِ قائماً . فما مرفوعة بما في أَكْوَن ، واسم كان يُضمر فيها ، وعبدَ الله منصوب على التعجب ، وقائماً خبر كان .

فإنْ طَرَحْتَ[5] ما ، وتعجَّبْتَ ، قلتَ : أَكْوِنْ بعبد الله قائماً ، وأَكْوِن بِعَبْدَي اللهِ قائمين ، وأَكْوِنْ بعبيدِ اللهِ قياماً . وأَحْسِنْ بعبدِ اللهِ رجلاً .

قال الفرَّاء : لمّا لم أصرِّح برفع الاسم أَدْخَلْتُ الباءَ لتدلّ على المطلوب ما هو . وتأويلُهُ : عبدُ اللهِ حَسَنٌ .

فلمّا لم تصل إلى رفع عبد الله جئتَ بالباء لتدلّ على المطلوب ما هو .

وإذا قلتَ : ظَنَنْتُ عبدَ الله قائماً ، فأردت أنْ تتعجَّبَ بما ، قلتَ : ما أَظَنَّني لعبدِ اللهِ قائماً .

فإنْ قال : أَسْقِطْ ما ، وتعجَّبْ ، قلتَ : أَظْنِنْ بي لعبدِ الله قائماً .

[تَمَّتْ . نَقَلْتُها من خَطِّ ابن الخَشّاب . الحمد لله وحده][6] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ليست في المطبوع (ح) .

(2) التفسير : التمييز ، وهو أيضاً من مصطلحات الكوفيين .

(3) مريم ٣٨ .

(4) أجاز الكوفيون اشتقاق أفعل التعجب من الفعل الناقص ، ومنعه البصريون . (ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ١٥٤) .

(5) في المطبوع : خرجت . والصواب ما أثبت وهو مطابق لما في المخطوطة (ح) .

(6) ليست في المطبوع ، وهي ثابتة في المخطوطة (ح) .

الفهارس العامَّة

لكتاب

ابن الأَنباري

فهرس الآيات القُرآنيَّة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	١٥	١٠٩
سورة الأَنفال		
﴿ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ ﴾	٥٧	١١٤
سورة مريم		
﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾	٣٨	١١٩
سورة ق		
﴿ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴾	٥	١١٣

❊ ❊ ❊

فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
« كيف أَنتم وربع أَهل الجنَّة . . . »	٩٢ ـ ٩٣
« مَن فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإِسلام من عنقه »	٩٤

❊ ❊ ❊

فهرس الأَعلام

فهرس الأَماكن

فهرس القوافي

* * *

ثبت المصادر والمراجع[1]

- المصحف الشريف .

- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .

- أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي ، ت ٧٤٣هـ ، تحـ د. عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .

- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ عبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٨٣ .

- الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .

- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين ، بغداد ١٩٧٤ .

- أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي : طارق الجنابي (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد) .

- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦م ، بيروت ١٩٦٩ .

- أمالي الزجاجي : أبو القاسم الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢هـ .

- الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .

---

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف الكامل وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أوّل مرة فقط .

ـ أمالي القالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .

ـ إنباه الرواة : القفطي ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر .

ـ الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، تحـ المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٢ .

ـ ايضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري ، تحـ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .

ـ البحث والمكتبة : د. حاتم الضامن ، الموصل ١٩٨٨ .

ـ البخلاء : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، تحـ مطلوب والحديثي والقيسي ، بغداد ١٩٦٤ .

ـ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤هـ ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحـ محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

ـ تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ، ت ١٩٥٦م ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ علماء الأندلس : ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد ، ت ٤٠٣هـ ،

الدار المصرية ١٩٦٦ .

ـ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : التنوخي المعري ، المفضل بن محمد بن مسعر ، ت ٤٤٢هـ ، تحـ د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٤هـ .

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤هـ ، تحـ د. أحمد بكير محمود ، بيروت .

ـ التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم : الخطيب البغدادي ، تحـ د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، جدة ١٩٨٦ .

ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ جزء من كتاب الهاءات : ابن الأنباريّ ، تحـ نوار محمد حسن آل ياسين ، مجلة البلاغ ، بغداد ١٩٧٦ .

ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : النهرواني الجريري ، معافى بن زكريا ، ت ٣٩٠هـ ، تحـ د. محمد مرسي الخولي بيروت ١٩٨١ .

ـ حاشية ابن بري على المعرّب : ابن برّيّ ، عبد الله ، ت ٥٨٢هـ ، تحـ د. ابراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة .

ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدّثها : يوسف العش ، دمشق ١٩٤٥ .

ـ ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، تونس ١٩٧٣ .

ـ ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .

ـ ذيل الأمالي : أبو علي القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ رسم المصحف : غانم قدوري حمد ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

ـ سبب وضع علم العربية : السيوطي ، نشر في كتاب : (التحفة البهية والطرفة الشهية) .

ـ سير أعلام النبلاء : الذهبي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .

ـ شرح أبيات مغني اللبيب : عبد القادر البغدادي ، تحـ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٣ ـ ١٩٨١ .

ـ شرح الألفات : ابن الأنباري ، نشرها أبو محفوظ المعصومي في مجلة مجمع دمشق م٣٤ ج٢ ـ ٣ .

ـ شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .

ـ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها : ابن الأنباريّ ، تحـ د. صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٦٢ .

ـ شرح ديوان عامر بن الطفيل : ابن الأنباري ، نشر لايل ، ليدن ١٩١٣ .

ـ شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد : ابن الأنباري ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٧٥٥ مجاميع .

ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباريّ ، تحـ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

ـ شرح قصيدة مشكل اللغة : ابن الأنباريّ ، مخطوطة المكتبة الظاهرية ، رقم

٤٣٣ . (ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٤ ج٤ بتحقيق عز الدين البدوي النجار ، دمشق ١٩٨٩) .

ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣٨٢هـ ، تحـ عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

ـ شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عبد الحميد ، ت ٦٥٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٧ .

ـ طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد ، ت ٥٢٦هـ ، تحـ محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ .

ـ طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

ـ طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، تحـ د. محسن غياض ، النجف ١٩٧٤ .

ـ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

ـ عجائب علوم القرآن : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، تحـ د. عبد الفتاح عاشور ، الجزائر ١٩٨٨ .

ـ غريب الحديث : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨هـ ، تحـ عبد الكريم العزباوي ، دمشق ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ .

ـ الغريبين : الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد ، ت ٤٠١هـ ، تحـ محمود الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ .

ـ الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت نحو ٣٠٠هـ ، تحـ الحطاوي ، مصر ١٩٦٠ .

ـ فنون الأفنان : ابن الجوزي ، تحـ د. رشيد العبيدي ، بغداد ١٩٨٨ .

ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تحـ د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

ـ اللآلي في شرح أمالي القالي : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تحـ الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر آباد ١٣٣١هـ .

ـ المحمدون من الشعراء : القفطي ، تحـ رياض عبد الحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥ .

ـ مختصر الزاهر : الزجاجي ، مخطوطة دار الكتب المصرية .

ـ المذكر والمؤنث : ابن الأنباريّ ، تحـ د. طارق عبد عون الجنابي ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

ـ مرسوم الخطّ : ابن الأنباريّ ، تحـ امتياز علي عرشي ، الهند ١٩٨٢ .

ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥هـ ، تحـ طيار آلتي قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .

ـ مسألة من التعجب : ابن الأنباريّ ، تحـ د. محيي الدين توفيق ، مجلة آداب

الرافدين ، الموصل ١٩٧٤ .

ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

ـ المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥هـ ، تحـ الأبياري وشلبي ، مصر ١٩٣٤ .

ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تحـ بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان : ابن كيسان ، محمد بن أحمد ، ت ٢٩٩هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٠ .

ـ مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، لبنان ١٩٦٤ .

ـ المقصور والممدود : القالي ، تحـ أحمد هريدي ، رسالة ماجستير .

ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تحـ محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٠ .

ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ، تحـ أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

ـ الموشح : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ ، تحـ البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .

ـ نزهة الأدباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني بمصر .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير الجزري ، مجد الدين المبارك ابن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تحـ الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ .

ـ النوادر : القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، تحـ ديدرينغ ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٧٤ .

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

ـ يتيمة الدهر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

محتويات الكتاب

إهداء من د. حاتم الضامن - العراق.
بتاريخ ١/٦/٢٠٠٤م

فهرس الفهارس

* * *



دمشق - ص.ب ٤٩٢٦ - هاتف ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩ - فاكس ٢٣١٦١٩٦
e-mail:riwaassaf@lycos.com


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية